٢١٨
ت ٠ ق

٢٩٣٠
(ز)

كتاب التوابـــــــــــين .

ابن قدامه ، عبد اللهبن أحمد بن محمد - ٦٢٠هـ

خط ممتاز ، كتبه محمد عبد العظيم السقا ، لطه من القرن الثالث عشر الهجـــرى .

٦ ج فى ٣ مج (٥٣ ١ ق) ٢٣ر٥ × ١٧ر٥ سم .

الاعلام ٤ : ١٩١ ، كشف الظنون ٢ : ١٤٠٦

الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية

Copyright © King Saud University

٢٩٣٠ ز

Copyright © King Saud University

ك ١

كتاب التوابين

تأليف الشيخ الامام العالم العلامة
العامل الاوحد شيخ الاسلام
موفق الدين ابي محمد
عبد الله بن احمد بن محمد
ابن قدامة المقدسي
رحمه الله ورضي
عنه بمنه
وكرمه
آمين

مكتبة جامعة الرياض — قسم المخطوطات
اسم الكتاب كتاب التوابين الرقم ٩٣٠
اسم المؤلف عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي
تاريخ النسخ ١٠٥٢ هـ
عدد الاوراق ٢٨
ملاحظات خمة اطراف شوه بالدات
ك ٠ هـ

جامعة الملك سعود
مكتبة الملك فهد الوطنية
قسم المخطوطات

Copyright © King Saud University

بسم الله الرحمن الرحيم وبه التوفيق

اخبرنا الشيخ الامام العالم المسند تاج الدين ابو
محمد عبد الخالق بن عبد السلام بن سعيد ابن
علوان البعلي الشافعي بقراءتي عليه في شهر
ذي الحجة من سنة خمس وتسعين وستمايه
قال انبا الشيخ الامام العالم العامل الاوحد
شيخ الاسلام موفق الدين ابو محمد عبد الله
ابن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي قراءة
عليه وانا اسمع في شهور سنة احدى عشرة
وستمايه قال الحمد لله الكريم الوهاب الرحيم
التواب غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب
يحب التوابين والمتطهرين ويغفر للمنيبين
والمستغفرين ويقيل عثرات العاثرين
ويقبل اعتذار المعتذرين فله الحمد كثيرا طيبا
مباركا فيه كما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله
وصلى الله على نبيه وصفيه محمد خاتم الانبيا
وسيد الاصفيا وعلى اله وسلم تسليما كثيرا هذا
كتاب

كتاب ذكرت فيه بعض اخبار التوابين تشويقا
الي اخبارهم وترغيبا في احوالهم والاقتدا بهم
بدات بذكر توبة الملايكة ثم الانبيا عليهم الصلاة
والسلام ثم ملوك الامم الخالية ثم الامم ثم
الاحاد منهم ثم اصحاب نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم ثم ملوك هذه الامة ثم سايرهم ونسال
الله تعالي ان يتقبل توبتنا ويغفر ذنوبنا
ويشد السنتنا ويسل سخيمة قلوبنا

ذكر التوابين من الملايكة عليهم السلام

عن موسى بن جبير عن نافع عن عبد الله ابن
عمر رضى الله عنهما انه سمع نبي الله صلي
الله عليه وسلم يقول ان ادم عليه الصلاة
والسلام لما اهبطه الله الي الارض قالت الملايكة
اي رب اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدما ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال
اني اعلم ما لا تعلمون قالوا ربنا نحن اطوع
لك من بني ادم قال الله تعالي للملايكة

Copyright © King Saud University

هلموا الي ملكين من الملائكة حتى نهبطهما الي
الارض فينظروا كيف يعملان قالوا ربنا هاروت
وماروت فاهبطا الي الارض ومثلت لهما الزهرة
امرأة من احسن البشر فجاءتهما فسألاها
نفسها فقالت لا والله حتى تتكلما بهذه الكلمة
من الاشراك فقالا لا والله لا نشرك بالله شيأ
ابدا فذهبت عنهما ثم رجعت بصبي تحمله
فسألاها نفسها فقالت لا والله حتى تقتلا
هذا الصبي فقالا لا والله لا نقتله ابدا فذهبت
ثم رجعت بقدح خمر تحمله فسألاها نفسها فقالت
لا والله حتى تشربا هذا الخمر فشربا حتى سكرا
فوقعا عليها وقتلا الصبي فلما افاقا قالت
المرأة والله ما تركتما شيأ مما ابيتماه الا قد
فعلتماه حين سكرتما فخيرا بين عذاب الدنيا
والاخرة فاختارا عذاب الدنيا عن جويبر
عن الضحاك عن مكحول عن معاذ قال لما أن
أفاقا جاءهما جبريل عليه السلام من عند الله

عز

عز وجل وهما يبكيان فبكى معهما وقال لهما ما بعده
البلية التي أجمحت بكما بلاؤهما وشتاؤها فبكيا
اليه فقال لهما إن ربكما يخيركما بين عذاب الدنيا
وان تكونا عنده في الاخرة في مشيته ان شاء
عذبكما وان شاء رحمكما وان شئتما عذاب
الاخرة فعلما ان الدنيا منقضية وان الاخرة
دائمة وان الله بعباده رحيم فاختارا عذاب
الدنيا وان يكون في المشية عند الله تعالى
قال فهما ببابل فارس متعلقين بين جبلين
في غار تحت الارض يعذبان كل يوم طرفي النهار
الي الصبحة ولما رأت ذلك الملائكة من شأنهما
حفقت باجنحتها في البيت ثم قالوا اللهم
اغفر لولد ادم عجبا كيف يعبدون الله ويطيعونه
على ما لهم من الشهوات واللذات وقال الكلبي
فاستغفرت الملائكة بعد ذلك لولد ادم فذلك
قوله تعالى والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون
لمن في الارض وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما

Copyright King Saud University

ان الله تعالى قال للملائكة انتخبوا ثلاثة من
افاضلكم فانتخبوا عزرا وعزازيل وعزويا فكانوا
اذا هبطوا الى الارض كانوا في حد بني ادم
وطبايعهم فلما راى ذلك عزرا وعرف المحنة
علم انه لا طاقة له فاستغفر به عز وجل
واستقاله فاقاله فروي انه لم يرفع راسه
بقدر حيا من الله عز وجل قال الربيع ابن
انس لما ذهب عن هاروت وماروت السكر عرفا
ما وقعا فيه من الخطيئة ندما واراد ان يصعدا
الى السما فلم يستطيعا ولم يؤذن لهما فبكيا
بكاء طويلا وضاقا ذرعا بامرهما ثم اتيا ادريس
عليه الصلاة والسلام فقالا له ادع لنا ربك
فانا سمعنا بك تذكر بخير في السما فدعا الله
لهما فاستجيب له وخيرا بين عذاب الدنيا والاخرة
وروي ان الملايكة لما قالوا لله تعالى اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدما طافوا حول
العرش اربعة الاف عام يعتذرون الى الله عز
وجل

وجل من اعتراضهم ذكر التوابين من الانبيا عليهم
الصلاة والسلام توبة ادم عليه الصلاة والسلام
عن ابن السماك قال حدثنا عمرو بن ذر عن مجاهد
ان ادم عليه الصلاة والسلام لما اكل من الشجرة
تساقط عنه جميع زينة الجنة ولم يبق عليه شئ
من زينتها الا التاج والاكليل وجعل لا يستتر
بشئ من ورق الجنة الا سقط عنه فالتفت
الى حوا باكيا وقال استعدي للخروج من جوار
الله هذا اول شؤم المعصية قالت يا ادم ما ظننت
ان احدا يحلف بالله كاذبا وذلك ان ابليس
قاسمهما على الشجرة وادم في الجنة هاربا
استحيا من رب العالمين فتعلقت به شجرة
ببعض اغصانها فظن انه قد عوجل بالعقوبة
فنكس راسه يقول العفو العفو فقال الله عز
وجل يا ادم افرارا مني قال بل حيا منك سيدي
فاوحى الله الى الملكين اخرجا ادم وحوا من
جواري فانهما قد عصياني فنزع جبريل عليه السلام

التاج عن رأسه وحل ميكايل الاكليل عن جبينه
فلما هبط من ملكوت القدس الي دار الجوع والمسغبة
بكى علي خطيئته مائة سنة قد رمي براسه علي
ركبتيه حتى نبتت الارض عشبا واشجارا من
دموعه حتى نقع الدمع في نقر الجلاهم واقعيدها
حدثنا ابي عن وهب بن منبه ان ادم عليه
الصلاة والسلام لبث في السخطة سبعة ايام
ثم ان الله تعالي اطلعه في اليوم السابع وهو
متكئ مجزون كظيم فاوحي الله اليه يا ادم ماهذا
الجهد الذي اراك فيه وما هذه البلية التي قد
اجحف بك بلاؤها وشقاؤها قال ادم عظمت
مصيبتي يا الاهي واحاطت بي خطيئتي وخرجت
من ملكوت ربي فاصبحت في دار البوار بعد
الكرامة وفي دار الشقاء بعد السعادة وفي دار
العناء والنصب بعد الخفض والدعة وفي دار
البلاء بعد العافية وفي دار الظعن والزوال بعد
الخلد والبقاء وفي دار الغرور بعد الامن يا الاهي

فكيف

فكيف لا ابكي علي خطيئتي ام كيف لا تحزن
نفسي ام كيف لي ان اختبر هذه البلية والمصيبة
يا الاهي قال الله له الم اصطفك لنفسي واجتلك
داري واصطفك علي خلقي وخصصتك بكرامتي
والقيت عليك محبتي وحذرتك سخطي الم
اباشرك بيدي وانفخ فيك من روحي واسجدت
لك ملايكتي الم تك جاري في بحبوحة جنتي
تبوأ حيث تشاء من كرامتي فعصيت امري
ونسيت عهدي وضيعت وصيتي فكيف تستكثر
تقمتي فوعزتي وجلالي لو ملأت الارض رجالا
كلهم مثلك يسبحون الليل والنهار لا يفترون
ثم عصوني لانزلنهم منازل العاصين واني قد
رحمت ضعفك واقلتك عثرتك وقبلت توبتك
وسمعت تضرعك وغفرت ذنبك فقل لا اله الا
انت سبحانك اللهم وبحمدك ظلمت نفسي وعملت
السوء فتب علي انك انت التواب الرحيم فقالها
ادم ثم قال له ربه قل لا اله الا انت سبحانك اللهم

Copyright © King Saud University

وبحمدك ظلمت نفسي وعملت السوء فاغفر لي انك
انت الغفور الرحيم فقال له ادم ثم قال له ربه قل
لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك ظلمت نفسي
وعملت السوء فارحمني انك انت ارحم الراحمين
قال وكان ادم قد اشتد بكاؤه وحزنه لما كان
من عظيم المصيبة حتى ان كانت الملايكة لتحزن
لحزنه وتبكي لبكائه فبكى على الجنة فوضعها له
في موضع الكعبة توبة نوح عليه الصلاة والسلام
حدثنا وهب بن الورد قال لما عاتب الله تعالى
نوحا في ابنه فانزل عليه اني اعظك ان تكون
من الجاهلين قال فبكى ثلثمائة عام حتى صار
تحت عينيه مثل الجداول من البكاء توبة موسى
عليه الصلاة والسلام عن وهب بن منبه قال
لما سمع موسى عليه الصلاة والسلام كلام ربه
عز وجل طمع في رؤيته فقال رب ارني انظر اليك
قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر
مكانه فسوف تراني قال محمد بن اسحاق حدثني

بعض

بعض من لا اتهم قال قال الله تعالى يا ابن عمران انه
لن يراني احد فيحيى قال موسى رب لا اشرك لك
ان اراك واموت احب الي من ان لا اراك واحيا رب
اتمم علي نعماك وفضلك واحسانك بهذا الذي
اسئلك واموت علي اثر ذلك قال وانبا جوبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما راى الله
الرحيم بخلقه من حرص موسى على ان يعطيه سؤاله
قال انطلق فانظر الحجر الذي في راس الجبل فاجلس
عليه فاني مهبط عليك جندي فمثل موسى فلما
استوى عليه عرض الله عليه جنود سبع سموات
فامر ملايكة سما الدنيا ان ينعرضوا عليه
فمروا بموسى عليه الصلاة والسلام ولهم اصوات
مرتفعة بالتسبيح والتهليل كصوت الرعد
الشديد ثم امر ملايكة السماء الثانية ان
ينعرضوا عليه ففعلوا فمروا به على الوان شتى
ذو وجوه واجنحة منهم الوان الاسد رافعي
اصواتهم بالتسبيح ففزع موسى منهم وقال اي

رب اني ندمت علي مسئلتي رب هل انت منحي
من مكاني الذي انا فيه قال له راس الملايكة
يا موسى اصبر علي ما سئالت فقليل من كثير ما
رايت ثم امر الله عز وجل ملايكة السماء الثالثة
ان اهبطوا فاعترضوا علي موسي فاقبل ما لا يحصى
عددهم علي الوان شتى الوانهم كلهب النار
لهم زجل بالتسبيح والتهليل فاشتد فزع موسى
عليه الصلاة والسلام واظنه ايئس من الحياة
فقال له راس الملايكة يا ابن عمران اصبر حتى
ترى ما لا يصبر عليه ثم اوحي الله تعالى
الي ملايكة السماء الرابعة ان اهبطوا الي موسي
فهبطوا الوانهم كلهب النار وسائر خلقهم كالثلج
لهم اصوات عالية بالتسبيح والتقديس لا تشبه
اصوات الذين مروا به فقال له راس الملايكة
يا موسى اصبر علي ما سألت فلذلك كل اهل سما
الي السماء السابعة ينزلون اليه بالوان مختلفة
وابدان مختلفة واقبلت ملايكة يخطف نورهم
الابصار

الابصار ومعهم حراب الحربة كالنخلة الطويلة العظيمة
كانها نار ساطعة ضوأ من الشمس وموسى عليه الصلاة
والسلام يبكي رافعا صوته يقول يا رب اذكرني
ولا تنساني انا عبدك ما اظن ان الجوا مما انا فيه
ان خرجت احترقت وان مكثت متُّ قال له راس
الملايكة قد اوشكت ان تملئ خوفا ويخلع قلبك
من هذا الذي جلست لتنظر اليه قال ونزل جبريل
وميكائيل واسرافيل ومن في سبع سموات وحملة
العرش والكرسي واقبلوا عليه يقولون يا خاطئ
يا ابن الخاطئ ما الذي رقاك الي ها هنا وكيف
اجترات ان تسأل ربك النظر اليه وموسى عليه
الصلاة والسلام يبكي وقد اصطكت ركبتاه
وتخلعت مفاصله فلما راي الله تعالي ذلك من
عبده اراه قائمة عرشه فتعلق بها فاطمان
قلبه فقال له اسرافيل يا موسى والله انا لنحن
رؤساء الملايكة ولم نرفع ابصارنا نحو العرش منذ
خلقنا خوفا وفزعا فما حملك ايها العبد الضعيف علي

Copyright © King Saud University

هذا فقال موسى يا اسرافيل وقد اطمان احببت ان
اعرف من عظمة ربي ما عرفت ثم اوحى الله الى السموات
إني متجل للجبل فارتعدت السموات والارض والجبال
والشمس والقمر والنجوم والسحاب والجنة والنار
والملايكة والبحار وخروا كلهم سجدا وموسى
ينظر الى الجبل فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر
موسى صعقا ميتا من نور رب العزة جل وعلا فوقع
عن الحجر وانقلب عليه فصار عليه مثل القبة
ليلا يحترق قال الحسن فبعث الله تعالى جبريل
فقلب الحجر عن موسى واقامه فقام موسى فقال سبحانك
تبت اليك مما سألتك وانا اول المومنين اي انا اول
من آمن انه لا ينظر اليك احد الا مات وقيل
انا اول من آمن انه لا يراك احد في الدنيا توبة
داود عليه الصلاة والسلام عن يحيى ابن ابي
كثير عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال كان داود عليه الصلاة
والسلام قد قسم الدهر علي اربعة اقسام فيوم

لبني

بني اسرايل يدارسهم العلم ويدارسونه ويوم
للمحراب ويوم للقضاء ويوم للنساء فبينا هو مع
مع بني اسرايل يدارسهم اذ قال بعضهم لابائي علي
ابن ادم يوم لا يصيب فيه ذنبا فقال داود عليه
الصلاة والسلام في نفسه اليوم الذي اخلو فيه
للمحراب تتنحى عني الخطيئة فاوحى الله تعالى اليه
يا داود خذ حذرك حتى ترى بلاءك قال ابن
اسحاق واخبرنا ابن بشير عن قتادة عن الحسن
قال فبينا هو في محرابه منكب علي الزبور يقرؤها
اذ دخل طاير من الكوة فوقع بين يديه جسده
من ذهب وجناحاه من ديباج مكلل بالدر والياقوت
زبرجد وقوايمه فيروزج فوقع بين يديه
فنظر اليه فحسبه من طير الجنة فجعل يتعجب من
حسنه وكان له ابن صغير فقال له لو اخذت هذا
فنظر اليه ابني فاهوي يريد ان يتناول الطير
فيباعد منه ويطمعه احيانا من نفسه حتى
كاد تقع يده عليه فيباعد حتى قام من مجلسه

Copyright King Saud University

واطبق الزبور وطلبه فوقع في الكوة فرمى بنفسه
في بستان فاطلع داود فاذا بامرأة تغتسل قال
قتادة عن بلال بن حسان قال فاخرج راسه من
الكوة فاذا هو بامرأة تغتسل فنظر الي احسن
خلق الله ونظرت المرأة فاذا وجه رجل فنشرت
شعرها فغطت جسدها رجع الي حديث الحسن
قال فراده ذلك اعجابا فرجع الي مكانه وفي نفسه
منها ما في نفسه فبعث ليسئل من هي فرجع
اليه الرسول فقال هي بتسابع ابنة حبابا
وزوجها اوريا ابن صوري وهو في البلقاء مع ابن
اخت داود عليه الصلاة والسلام محاصري
قلعة فكتب الي ابن اخته كتابا اذا جاءك كتابي
هذا فمر اوريا ابن صوري فليحمل التابوت وليتقدم
امام الجيش وكان الذي يتقدم لا يرجع حتى يقتل او
يفتح الله عز وجل عليه فدعا الجيش اوريا فقراء
عليه الكتاب فقال سمعا وطاعة فحمل التابوت
وصار امام اصحابه فقتل وكتب ابن اخت داود
بذلك

بذلك الي داود فلما انقضت عدة المراة ارسل اليها
داود فخطبها فتزوجها ٭٭ قال وانبا سعيد عن
قتادة عن الحسن قال ان داود لما تزوج بتسابع
بنت حباب وكان يخلو للعبادة في المحراب فبينما
هو في المحراب اذ سمع صوتا عاليا ثم تسور عليه
رجلان حتى اقتحما عليه فلما راهما فزع منهما قالا
لا تخف خصمان بغى بعضنا علي بعض يعنى
اعتدى بعضنا علي بعض فاحكم بيننا
بالحق ولا تشطط يعنى ولا تجر واهدنا الي
سواء السبيل فقال داود قضيا علي فقضيتكما
قال احدهما ان هذا اخي له تسع وتسعون
نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني
في الخطاب يعنى قهرني وظلمني واخذ نعجتي
فضمها فضمها الي نعاجه وعزني في الخطاب
يعنى اذا تكلم كان ابلغ في المخاطبة مني واذا
دعا كان اسرع اجابة مني واذا خرج يعنى كان
اكثر تبعا مني فقال داود لقد ظلمك بسوال

Copyright © King Saud University

نعجتك الي نعاجه وان كثيرا من الخلطاء يعني الشركاء
ليبغي بعضهم علي بعض الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات وقليل ما هم وظن داود انما فتناه فاستغفر
ربه وخر راكعا واناب قال فضحك المدعي عليه
فقال داود تظلمه وتضحك ما احوجك الي قدوم
ترض منك بهذه وهذه يعني جيرته وفاه
قال الملك بل انت احوج الي ذلك منه وارتفعا
وفي رواية فتحولا في صورتهما فعرجا وهما يقولان
قضى الرجل علي نفسه وعلم داود بما عني به
هو فخر ساجدا اربعين يوما لا يرفع راسه الا
لوقت صلاة مكتوبة ثم يعود ساجدا ثم لا يرفعه
راسه الا لحاجة لا بد منها ثم يعود فيسجد لا يأكل
ولا يشرب وهو يبكي حتى نبت العشب حول راسه
وهو ينادي ربه عز وجل ويسأله التوبة وكان
يقول في سجوده ۞ سبحان خالق النور الحايل
بين القلوب ۞ سبحان خالق النور الي خليت
بيني وبين عدوي ابليس فلم اقم لفتنته

اذا

اذا نزلت بي ۞ سبحان خالق النور الي لم افارق
الزبور ولم انعظ بما وعظت به غيري الي امرتني
ان اكون للبتيم كالأب الرحيم وللارملة كالزوج
الرحيم فنسيت عهدك سبحان خالق النور
الي باي عين انظر اليك يوم القيامة وانما ينظر
الظالمون من طرف خفي سبحان خالق النور الي
الويل لداود من الذنب العظيم الذي اصاب سبحان
خالق النور الي الويل لداود اذا كشف عنه الغطا
فيقال لهذا داود الخاطئ سبحان خالق النور
الي انت المغيث سبحان خالق النور الي اليك
فررت بذنوبي واعترفت بخطيئتي فلا تجعلني
من القانطين ولا تخزني يوم الدين في مناجاة
كثيرة قال فاتاه اجابة انت فتظلم اظهرت
انت فتسقى مظلوم انت فتنتصر ولم يجبه
في ذكر خطيئته بشئ فصاح صيحة هاج ما حوله
ثم نادي يا رب الذنب الذي اصبت فنودي يا داود
ارفع راسك فقد غفرت لك قال وانبا ابو الياس

Copyright © King Saud University

عن وهب ان داود عليه الصلاة والسلام اتى
قبرا وربا فقام عند قبره وجعل التراب على راسه
ثم نادى فقال الويل لداود ثم الويل الطويل لداود
ثم قال سبحان خالق النور الويل لداود اذا نصبت
الموازين الويل لداود سبحان خالق النور الويل
لداود يوم يقتص للمظلوم من الظالم سبحان
خالق النور الويل لداود ثم الويل الطويل لداود
حين يسحب على وجهه مع الخاطئين الى النار
سبحان خالق النور الويل لداود ثم الويل الطويل
لداود حين تقرب الزبانية مع الطاطين الى النار
قال فاتاه نداء من السماء يا داود قد غفرت
ذنبك ورحمت بكاك واستجبت دعاك واقلتك
عثرتك قال يارب كيف تعفو عني وصاحبي
لم يعف عني قال يا داود اعطيه يوم القيامة
من الثواب ما لم ترعيناه ولم تسمع اذناه فاقول
رضى عبدي فيقول يارب من اين لي هذا ولم يبلغه
عملي فاقول له هذا عوض من عبدي داود

فاستوهبك

فاستوهبك منه فيهبك لي قال يارب الآن قد
عرفت انك قد غفرت لي هذا اخر القصة والله
اعلم توبة سليمان عليه الصلاة والسلام قال
اسحاق وابو جرير عن الضحاك عن ابن عباس
قال كان سليمان عليه الصلاة والسلام رجلا
غزا فغزا البر والبحر فسمع بملك في جزيرة
من جزاير البحر فركب سليمان عليه الصلاة
والسلام الريح وجنوده من الجن والانس حتى
نزل تلك الجزيرة فقتل ملكها وسبى من فيها
واصاب جارية لم ير مثلها حسنا وجمالا وكانت
ابنة ذلك الملك فاصطفاها لنفسه وكان يجد
بها ما لا يجد باحد وكان يؤثرها على جميع نسائه
فدخل عليها يوما فقالت اني اذكر ابي وملكه
وما اصابه فيحزنني ذلك فان رايت ان تامر
بعض الشياطين فيصورون لي صورة ابي في
داري فاراه بكرة وعشيا رجوت ان يذهب
حزني ويسلى عني بعض ما اجده في نفسي فامر

Copyright © King Saud University

سليمان عليه الصلاة والسلام صخرا المارد فمثل
لها اباها في هيئته في ناحية داريها فزينته
والبسته حتى تركته في هيئة ابيها ولباسه
فاذا خرج سليمان من داريها تعدوا عليه كل
غدوة مع جواريها فتطيبه وتسجد له وتسجد
جواريها وتروح تمثله وسليمان عليه الصلاة
والسلام لا علم له بشئ من ذلك حتى اتى لذلك
اربعين يوما وبلغ الناس وبلغ آصف بن برخيا
وكان صديقا فدخل عليه فقال يا نبي الله قد
احببت ان اقوم مقاما اذكر فيه من مضى من
الانبياء واثني عليهم بعلمي فيهم قال فجمع
سليمان عليه الصلاة والسلام الناس فقام
فيهم فذكر من مضى من انبياء الله تعالى واثنى
على كل نبي بما فيه وذكر ما فضلهم الله به حتى
انتهى الى سليمان عليه الصلاة والسلام فذكر
فضله وما اعطاه الله في حداثة سنه وصغره
ثم سكت فامتلأ سليمان غيظا فلما دخل ارسل
اليه

لا تتكلم منه شيئا الا اند للارح فيه

اليه فاتاه فقال يا آصف ذكرت من مضى من
انبياء الله فاثنيت عليهم بما كانوا في زمانهم
كله فلما ذكرتني جعلت تثني علي بخير في
صغري وسكت عما سوى ذلك من امري في
كبري فما الذي احدثت في كبري قال احدثت ان
غير الله يعبد في دارك منذ اربعين يوما في
بهوي امرأة قال في داري قال في دارك قال
انا لله وانا اليه راجعون عرفت ما قلت هذا
الا عن شئ بلغك ثم رجع الى ذلك البيت وكسر
ذلك الصنم وعاقب تلك المرأة وولايدها ثم
دعا بثياب الطهر فلبسها ثم خرج الى فلاة من
الارض ففرش بها الرماد ثم اقبل تائبا الى الله
تعالى فجلس على ذلك التراب يتمعك فيه متذللا
متضرعا يبكي ويستغفر ويقول يا رب ما هذا
بلاء ك عند ال داود ان يعبد واغيرك وان
يتوا في داريهم واعليهم عبادة غيرك فلم يزل
كذلك حتى امسى ثم رجع وكانت له جارية سمعها

Copyright © King Saud University

الامينة وكان اذا اتى الخلأ اوارادا ابان امرأة
وضع خاتمه عندها وكان لايمس خاتمه الا وهو
طاهر وكان الله تعالى قد جعل ملكه في خاتمه قال
وهب فجاء يوما يريد الوضوء فدخل سليمان عليه
الصلاة والسلام المتوضأ فدفع سليمان الخاتم
اليها وجاء صخر المارد فدخل المتوضأ فدخل سليمان
لحاجته وخرج الشيطان على صورة سليمان
ينفض لحيته من الوضوء لاتنكر من سليمان
عليه الصلاة والسلام شيأ فقال خاتمي يا امينة
فناولته اياه لاتحسب الا انه سليمان فجعله
في يده ثم جاء حتى جلس على سرير سليمان
وعكفت عليه الطير والجن والانس وخرج
سليمان فقال للامينة خاتمي قالت ومن انت
قال انا سليمان ابن داود وقد تغير عن حاله
وذهب عنه برأوه قالت كذبت ان سليمان قد
اخذ خاتمه وهو جالس على سريره في ملكه فعرف
سليمان ان خطيئته قد ادركته قال الحسن

فخرج

فخرج هاربا مخافة على نفسه فمضى على وجهه بغير
حذاء ولا قلنسوة في قميص وازار فمر بباب شارع
على الطريق وقد جهده الجوع والعطش والحر
فاتى الباب فقرعه فخرجت امرأة فقالت
ما حاجتك فقال ضيافة ساعة فقد ترين
ما اصابني من الحر والرمضاء قد احترقت رجلي
وبلغ مجهودي من الجوع والعطش قالت المرأة
ان زوجي غايب وليس يسعني ان ادخل رجلا
غريبا علي فادخل البستان فان فيه ماء
وثمارا فاصب من ثماره وتبرد فيه فاذا جاء
زوجي استاذنته في ضيافتك فان اذن
لك فداك وان أبى اصبت مارزق الله
ومضيت فدخل البستان فاغتسل ووضع
رأسه فنام فاذا الذباب فجاءت حية سوداء
فاخذت ريحانة من البستان بفيها وجاءت
سليمان فجعلت تذب عنه الذباب حتى جاء
زوج المرأة فقصت عليه القصة فدخل سليمان

Copyright © King Saud University

الي سليمان عليه الصلاة والسلام فلما راي الحية
وصنيعها دعا امرأته فقال لها تعالي فانظري
الي العجب فنظرت ثم مشيا اليه فايقظاه ثم
قالا له يا فتى هذا منزلنا هو لك لا يسعنا شئ
يعجزك وهذه ابنتي قد زوجتكها وكانت من
اجمل نسأ زمانها فتزوجها واقام عندها ثلاثا
ثم قال لا يسعني الا طلب المعيشة لي ولأهلي
فانطلق الي الصيادين فقال لهم هل لكم في رجل
يكون معكم يقيتكم وتوضحون له من صيدكم
وكل يأتيه الله برزقه فقالوا انقطع عنا
الصيد وليس عندنا فضل نعطيك فمضى الي
غيرهم فقال لهم مثل هذه المقالة فقالوا له نعم
وكرامة نواسيك بما عندنا فاقام معهم يختلف
كل ليلة الي اهله بما اصاب من الصيد حتى انكر
الناس قضا سليمان وفعاله فلما راي الخبيث
ان الناس قد فطنوا له انطلق بالخاتم فالقاه
في البحر قال الحسن أمسك الخاتم اربعين
يوما

يوما وروي أنه قعد علي كرسي سليمان فاجتمع
له الانس والجن والشياطين وملك كل شئ كان
يملكه سليمان الا انه لم يسلط علي نسائه
وخرج سليمان يسأل الناس ويتصفحهم ويقول
ويقوم علي باب الرجل والمرأة فيقول اطعموني
فاني سليمان بن داود فيطردونه ويقولون
له ما يكفيك ما انت فيه حتى تكذب علي سليمان
وهذا سليمان علي ملكه حتى اصابه الجهد
واشتد عليه البلاء فلما تم عليه اربعون قال
أصف يا معشر بني اسرائيل هل رايتم من خلاف
حكم سليمان ما رايتم قالوا نعم فمد عند
ذلك فالقى الخاتم في البحر فاستقبله جرّي
فابتلع الخاتم فصار في جوفه مثل الحريق
من نور الخاتم فاستقبل جرّي جرية الماء
فوقع في شباك الصيادين الذي كان سليمان
معهم فلما أمسوا قسموا السمك فاسقطوا
الجرّي فحملوه لسليمان فذهب به الي اهله

فامرهم ان يصنعوه فلما شقوا بطنه اضأ البيت
نورا من خاتمه فدعت المرأة سليمان فارته الخاتم
فتختم به وخر لله ساجدا ، وقال الهي لك الحمد ،
علي قديم بلائك وحسن صنيعك الى ال داود
، الهي انت ابتدأتهم بالنعم واورثتهم الكتاب
والحكم والنبوة فلك الحمد ، الهي تجود بالكثير
وتلطف بالصغير فلك الحمد ، نعماؤك ظهرت
ولا تخفى وبطنت فلا تحصى فلك الحمد ، الهي لم
تسلمني بذنوبي فلك الحمد ، تغفر الذنوب وتستجيب
الدعاء فلك الحمد ، الهي لم تسلمني بجريرتي فلك
الحمد ، ولم تخذلني بخطيئتي فلك الحمد ، فاتمم نعمتك
علي واغفر لي ما سلف وهب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي ، فذلك قوله تعالى ولقد فتنا
سليمان والقينا علي كرسيه جسدا ثم اناب
وروي عن عكرمة ان سليمان عليه الصلاة
والسلام لما اصاب الملك امر بحمل اهل ذلك
البيت فوضعهم في وسط المملكة ولم يكن سليمان
يأتي

يأتي تلك المرأة حتى رد الله تعالى عليه ملكه

توبة يونس عليه الصلاة والسلام

قال وانبا سعيد عن قتادة عن الحسن ان يونس
عليه الصلاة والسلام كان نبيا من انبياء بني
اسرائيل فاوحي الله تعالى اليه ان ابعث يونس
الى اهل نينوى يحذرهم عقوبتي قال فمضى
يونس علي كره منه وكان رجلا حديدا شديد
الغضب لله تعالى قال فاتاهم فحذرهم وانذرهم
فكذبوه وردوا عليه نصيحته ورموه بالحجارة
قال فاخرجوه فانصرف عنهم فقال له نبي من
انبياء بني اسرائيل يا يونس ارجع الي قومك
فرجع فرموه بالحجارة قال فاخرجوه فانصرف
عنهم فقال له النبي ارجع الي قومك فرجع فكذبوه
وكفروا بالله تعالى وجحدوا كتابه ودعا عند
ربه علي قومه فقال يارب ان قومي ابوا الا الكفر
فانزل عليهم نقمتك فاوحي الله تعالى اليه اني
منزل بقومك العذاب قال فخرج عنهم يونس

Copyright Imam Muhammad ibn Saud Islamic University

واوعدهم بالعذاب بعد ثلاثة ايام واخرج اهله
وانطلق فصعد جبلا ينظر الى اهل نينوى ويترقب
العذاب فلما رأهم العذاب وعاينوه فتابوا الى الله
تعالى فكشف عنهم العذاب فلما راى ذلك جاءه
ابليس فقال يا يونس انك ان رجعت الى قومك
إنَّهُمْ كذبوك فذهب مغاضبا لقومه فانطلق
حتى اتى شاطئ دجلة فركب سفينة فلما توسطت
الماء اوحى الله تعالى اليها ان اركدي فركدت السفينة
والسفن كلها تمر يمينا وشمالا فقالوا ما بال
سفينتكم قالوا لا ندري قال يونس قالوا فما حالها
قال فيها عبد ابق من ربه فلا تسير حتى تلقوه
في الماء قالوا ومن هو قال انا فعرفوه قالوا ما انت
يونس فليس نلقيك والله ما نرجو النجاة
منها الا بك قال فاقترعوا فمن قرع القوه في
الماء قال فاقترعوا فقرعهم يونس فأبوا ان
يلقوه قال فاقترعوا الثانية فقرعهم يونس
فأبوا ان يلقوه قال فاقترعوا الثالثة فقرعهم

يونس فقال القوني في الماء وفي رواية قال يا قوم
اطرحوني في الماء وانجوا فقام القوم فاحتملوه
شبه المشفقين عليه فقال أبيتوا بي صدر
السفينة ففعلوا فلما اشرفوا ليلقوه فاذا
الحوت فاتح فاه فلما راى ذلك قال يا قوم ردوني
الى مؤخر السفينة ففعلوا فلما اشرفوا ذهبوا
يطرحونه فاستقبله فاتح فاه فلما رأى جوفه
وهوله قال يا قوم ردوني الى وسط السفينة
ففعلوا فاستقبله فقال ردوني الى الجانب الاخر
فاستقبله فاتح فاه ليأخذه فقال اطرحوني
وانجوا فلا منجا من الله تعالى فطرحوه فالتقمه
الحوت قبل ان يبلغ الماء وتصوب به رجع
الى حديث الحسن قال وانطلق به الحوت الى
مسكنه من البحر ثم انطلق به الى قرار الارض
فطاف به البحار اربعين فسمع يونس عليه الصلاة
والسلام تسبيح الحصا وتسبيح الحيتان قال
فجعل يسبح ويهلل ويقدس وكان يقول في دعائه

Copyright © King Saud University

سيدي في السماء مسكنك وفي الارض قدرتك
وعجائبك سيدي من الجبال اهبطني وفي البلاد
سيرتني ملي وفي الظلمات الثلاث حبستني
الي سجنتني في سجن لم تسجن به احدا
قبلي فلما كان تمام اربعين يوما واصابه الغم
فنادي في الظلمات لااله الا انت سبحانك اني
كنت من الظالمين قال فسمعت الملايكة بكاه
وعرفو صوته فبكت الملايكة ليكا يونس وبكت
السموات والارضون والحيتان فقال الجبار
يا ملايكتي مالي اراكم تبكون قالوا ربنا صوت
ضعيف حزين نعرفه في مكان غريب قال الله تعالي
ذلك عبدي يونس عصاني فحبسته في بطن
الحوت في البحر فقالوا يا رب العبد الصالح الذي
كان يصعد له في كل يوم وليله العمل الصالح
الكثير قال ابن عباس رضي الله عنهما قال
الله تعالي نعم قال فشفعت له الملايكة والسموات
والارض فبعث الله جبريل فقال انطلق الي
الحوت

الموت الذي حبست يونس في بطنه فقل له
ان لي في عبدي حاجة فانطلق به الي الموضع الذي
ابتلعته فيه فاقذفه به فانطلق الحوت بيونس
عليه الصلاة والسلام وهو يقول يارب إستا نست
به دواب البحر في البحر يعني بتسبيح يونس
عبدك واستانست به دواب البحر ولنت
ازكي به وحيلت بطني له مصلي يتعبدك فيه
فقد بشت به وما حولي من البحار فتحرجه عني
بعد أنيس كان به قال الله تعالي اني اقلته
عثرته ورحمته فالقه قال فجاء به الي حيث
ابتلعه ببلد علي شاطئ دجلة فدنا جبريل
عليه السلام من الحوت وقرب فاه من الحوت
وقال السلام عليك يا يونس رب العزة يقريك
السلام فقال مرحبا بصوت كنت خشيت ان لا
اسمعه ابدا ومرحبا بصوت كنت ارجوه قريبا
من سيدي ثم قال جبريل للحوت اقذف يونس
باذن الله الرحمن فقذفه مثل القرخ الممعوط ليس

Copyright © King Saud University

عليه ريشي فاحتضنه جبريل عليه السلام قال
الحسن وأنبت الله عليه شجرة من يقطين
وهو الدباء وكان لها ظل واسع يستظل به وأمرت
ان ترضعه اعصانها فكان يرضع منها كما يرضع
الصبي وعن الحسن قال بعث الله الى يونس
عليه الصلاة والسلام وعكة من وعل الجبل قد
ضروعها البناحتى جاءت الى يونس عليه الصلاة
والسلام وهو مثل الفرخ ثم ربضت وجعلت
تدر لها في في يونس فكان يمصه كما يمص الصبي
فاذا شبع انصرفت وكانت تحلب اليه حتى اشتد
ونبت عليه شعره خلقا جديدا ورجع الى حاله
قبل ان يقع في بطن الحوت فمرت به مارة
فكسوه كسا فبينا هو ذات يوم نائم اذ اوحى
الله عز وجل الى الشمس ان احرقي شجرة يونس
فاحرقتها فاصابت الشمس جلده فاحرقته
فقال يارب نجيتني من الظلمات ورزقتني ظل شجرة
كنت استظل بها فاحرقتها افتحرقني يارب وبكى
فاتاه

فاتاه جبريل فقال يا يونس ان الله يقول انت
زرعتها ام انت انبتها قال لا فبكاؤك حين تعلم
ان الله تعالى قد اعطاكها فكيف دعوت على مائة
الف وزيادة عشرين الفا اردت ان تهلكهم
وقال ابن عباس رضي الله عنهما قال له جبريل
عليه الصلاة والسلام اتبكي على شجرة انبتها
الله لك ولا تبكي على مائة الف او يزيدون
اردت ان تهلكهم في غداة واحدة فعند ذلك
عرف يونس ذنبه واستغفر ربه فغفر له
وعن الزهري قال لما قوي يونس كان يخرج
من الشجرة يمينا وشمالا فاتي على رجل يصنع
الجرار فقال يونس ياعبد الله ما عملك قال اصنع
الجرار وابيعها واطلب فيها فضل الله تعالى فاوحى
الله تعالى الى يونس ان قل له يكسر جرارة فقال
يونس ذلك له فغضب الجرار وقال انك رجل
سوء تامرني بالفساد وتامرني ان اكسر شيأ
صنعته وعملته ورجوت خيره فاوحى الله تعالى

Copyright © King Saud University

الي يونس عليه الصلاة والسلام الاتري هذا
الجرار كيف غضب حين امرته بكسر ماصنع
وانت تامرني بهلاك قومك فما الذي يشق
عليك ان يصلح من قومك مائة الف او يزيدون
قال الله تعالي فلولا انه كان من المسبحين
يعني من المصلين من قبل ان تنزل البلية للبث
في بطنه الي يوم يبعثون قال ابن عباس
رضي الله عنهما فمن كان ذاكرا لله تعالي في
الرخا إذكره في الشدة واستجاب له ومن
كان يغفل عن الله في الرخاء وذكره في الشدة
لم يستجب له وقال تعالى وذا النون اذ ذهب
مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادي في الظلمات
الا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
فقال عز وجل فاستجبنا له ونجيناه من الغم
وكذلك ننجي المومنين يقول الله عز وجل
وكذلك نفعل بالصالحين اذا وقعوا في الخطيئة
ثم تابوا الي قبلت منهم قال ابن عباس رضي
الله

الله عنهما قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
دعا اخي يونس بهذه الدعوة في الظلمات فانجاه
الله تعالي ولا يدعوا بها عبد مؤمن مكروب الا كشف
الله عز وجل ذلك عنه انها عدة من الله لاخلق
لها هذا اخر القصة والله سبحانه وتعالي اعلم

ذكر التوابين من ملوك الامم الماضية

انبا اسحاق بن بشر انبا ابو الياس عن وهب
ابن منبه ان داود عليه الصلاة والسلام لما قتل
جالوت وانصرف طالوت ببني اسرايل مظفرا فزوج
ابنته من داود وقاسمه نصف ملكه واجتمعت
بنو اسرايل وقالوا لخلع طالوت ونجعل علينا داود
فانه من آل يهودا وهو احق بالملك فلما احس
طالوت بذلك وخاف علي ملكه اراد ان يغتال
داود فيقتله فاشار عليه بعض وزرائه انك
لا تقدر علي قتله الا ان تساعدك ابنتك فدخل
طالوت علي ابنته فقال لها يا بنية اني اريد امرا
احب ان تساعديني عليه قالت وما ذاك قال

اريد ان اقتل داود فانه قد فرق علي الناس فقالت
يا ابتي ان داود له صولة شديد الغضب فلست
آمن عليك ان لم تستطع قتله ان ظفر بك قتلك
فاذا انت قد لقيت الله تعالي قاتلا لنفسك مستحلا
لداود وعجب منك ومما اعرف من حلمك وسداد
رايك كيف اسلمك الي هذا الرأى القصير والحيلة
الضعيفة بالتقدم علي داود وانت تعلم انه اشد
اهل الارض نفسا واسلهم عند الموت فقال طالوت
اني لا اسمع قول مفتونة قد منعها حبها اياه
ان يقبل عن ابيها وتناصحه واعلمي اني لم ادعك
الي ما دعوتك اليه الا وقد ظننت نفسي علي قطع
مصاهرته اما ان اقتلك واما ان تقتليه قالت
فامهلني حتى اذا وجدت فرصة اعلمتك قال
واخبرنا جويبر عن الضحاك عن ابن عباس انها
انطلقت فاتخذت زقائم ملأته خمرا ثم طيبته
بالمسك والعنبر وانواع الطيب ثم اضجعت الزق
علي سريره والحفته بلحاف داود وافشت الي داود
ذلك

ذلك وادخلته المخدع واعلمت طالوت فقالت هلم الي
داود فاقتله فجأ حتى دخل البيت ومعه السيف
ثم قالت هو ذاك فشأنك وشأنه فوضع السيف
علي قلبه ثم اتكأ عليه اتعده فانتضح الخمر وتفح
منه ريح المسك والطيب فقال يا داود ما اطيبك
ميتا وكنت وانت حي اطيب منك ميتا وكنت طاهرا
نقيا وندم وبكي واخذ السيف فاهوي به الي
نفسه ليقتلها فاحتضنته ابنته وقالت يا ابت
مالك قد ظفرت بعدوك وقتلته واراحك الله
منه وصفا لك الملك قال يا بنية قد علمت ان
الحسد والعين حملاني علي قتله وصرت من النار
وان بني اسرايل لا يرضون بذلك فانا قاتل نفسي
قالت يا ابت افكان يسرك ان لم تكن قتلته قال
نعم قال فأخرجت داود من البيت فقالت
يا ابت انك لم تقتله وهذا داود قال وندم طالوت
قال اسحاق وانبا ابن سمعان عن مكحول قال زعم
اهل الكتاب ان طالوت طلب التوبة الي الله تبارك

وتعالي وجعل يلتمس التنصل من ذنوبه وانه اتي
عجوزا من عجائز بني اسرايل كانت تحسن الاسم
الذي يدعي الله تعالي به فيجيب فقال لها اني قد
اخطأت خطيئة لا يخبرني عن كفارتها الا اليسع
فهل انت منطلقة الي قبره فتدعين الله تعالي
ليبعثه حتى اسأله عن خطيئتي ما كفارتها قالت
نعم فانطلق بها حتى اتي قبره قال فصلت ركعتين
ثم دعت الله عز وجل فخرج اليها اليسع فقال
ياطالوت ما بلغت خطيئتك ان اخرجتني من
مضجعي الذي انا فيه قال يا نبي الله ضاق علي
امري فلم يكن لي بد من مسألتك عنه قال فان
كفارة خطيئتك ان تجاهد بنفسك واهل بيتك
حتى لا يبقى منكم احد ثم رجع اليسع الي مضجعه
وفعل ذلك طالوت حتى قتل هو واهل بيته
عن بكر بن عبد الله المزني قال كان رجل من
ملوك بني اسرايل قد اعطي طول عمر وكثرة اموال
وكثرة اولاد وكان اولاده اذا كبر احدهم لبس
ثياب

ثياب الشعر ولحق الجبال واكل من الشجر وساح
في الارض حتى يأتيه الموت ففعل ذلك جماعتهم
رجل رجل حتى تتابع بنوه علي ذلك واصاب ولدا
علي كبر فدعا قومه فقال اني اصبت ولدا بعد
ما كبرت وترون شفقتي عليكم ان لم يكن علي احد
احد من ولدي من بعدي ان تقتلوا فخذوه
الان في صغره فحببوا اليه الدنيا فعسى ان يبقى
بعدي عليكم فبنوا له حايطا فرسخا في فرسخ
فكان فيه دهرا من دهره ثم ركب يوما فاذا
عليه حايط مصمت فقال اني احسب خلف
هذا الحايط ناسا وعالما اخر أخرجوني أزدد
علما والقى الناس فقيل ذلك لابيه ففزع وخشي
ان يتبع سنة اخوته فقال اجمعوا له ما يحب
كل لهو ولعب ففعلوا ذلك ثم ركب في السنة الثانية
فقال لا بد من الخروج فأخبر بذلك الشيخ فقال
اخرجوه فجعل علي عجلة وكلل بالزبرجد والذهب
وصار حوله حافتان من الناس فبينا هو يسير

Copyright King Saud University

اذا هو برجل مبتلى فقال ما هذا قالوا رجل مبتلى
ايصيب ناسا دون ناس او كل خايف له قالوا كل
خايف له قال وانا فيما انا فيه من السلطان قالوا
نعم قال اف لعيشكم هذا هذا عيش كدر فرجع
محزونا مغموما فقيل لابيه فقال انشروا عليه
كل لهو وباطل حتى تنزعوا من قلبه كل الحزن والغم
فلبث حولا ثم قال اخرجوني فأخرج على مثل
الحالة الاولى فبينا هو يسير اذا هو برجل هرم
قد اصابه الهرم ولعابه يسيل من فيه فقال
ما هذا قالوا رجل قد هرم قال يصيب ناسا دون
ناس او كل خايف له ان هو عمر قالوا كل خايف
له قال اف لعيشكم هذا هذا عيش لا يصفو
لاحد فاخبر بذلك ابوه فقال احشروا عليه
كل لهو ولعب وباطل فحشروا عليه كل لهو ولعب
فمكث حولا ثم ركب على مثل حاله فبينا هو
يسير اذا هو برجل يحمله الرجال على عواتقها فقال
ما هذا قالوا رجل مات فقال لهم وما الموت ايتوني

به

به فاتوه به فقال اجلسوه قالوا انه لا يجلس قال
كلموه قال انه لا يتكلم قال فاين تذهبون به قالوا
ندفنه تحت الثرى قال فيكون ماذا بعد هذا
قالوا المحشر قال لهم ما المحشر قالوا يوم يقوم الناس
فيه لرب العالمين فيجزي كل احد على قدر حسناته
وسيئاته قال ولكم دار غير هذه تجازون فيها
قالوا نعم فرمى بنفسه من الفرس وجعل يعفر وجهه
في التراب وقال لهم ما هذا كنت احشى كاد هذا
ياتي علي وانا لا اعلم به اما ورب يعطى ويحشر
ويجازي ان هذا اخر العهد هذا اليوم فقالوا
فلا ندعك حتى نردك الى ابيك قال فردوه
الى ابيه وكاد ينزف دمه فقال له يا بني ما هذا
الجزع قال جزعي ليوم يعطى فيه الصغير والكبير
مجازاة بما عملا من الخير والشر فدعا بثياب
فلبسها وقال اني عازم في الليل ان اخرج فلما
كان في نصف الليل او قريبا منه خرج فلما خرج
من باب القصر قال اللهم اني اسئلك امرا ليس

Copyright King Saud University

لي منه قليل ولا كثير قد سبقت فيه المقادير المرى
لوددت ان المكان في المأوان الطين كان في الطين بعيني
ولم انظر الي الدنيا نظرة واحدة قال بكر بن عبد الله
فهذا رجل خرج من ذنب واحد لا يعلم ماذا
عليه فكيف بمن يذنب وهو يعلم ما عليه فيه
ولا يتحرج ولا يجزع ولا يتوب عن برهلول ابن
حسان عن اسحاق عن زياد عن شبيب ابن
شبه عن خالد بن صفوان بن الأهيم قال ان
ملكا من الملوك خرج الي الخورنق والسدير في
عام قد بكر وسيبه وتتابع وليه واخذت الارض
زخرفها وزينتها وكان قد اعطي بسطة في
في الملك مع الكثرة والغلبة والقهر فنظر فابعد
النظر فقال لجلسائه لمن هذا قالوا للملك قال
فهل رأيتم احدا أعطي مثل ما أعطيت قال وكان
عنده رجل من بقايا حملة الحجة ولم تخل الارض
من قايم لله بحجته في عباده فقال ايها الملك
انك قد سالت عن امر أفتأذن لي بالجواب عنه
قال

قال نعم قال أرايت ما انت فيه أشيء لم تزل فيه
ام شيء صار اليك ميراثا وهو زائل عنك وصائر
الي غيرك كما صار اليك قال كذلك هو قال افلا
أراك انما عجبت بشيء يسير لا تكون فيه الا قليلا
وتستقل عنه طويلا فيكون غدا عليك حسابا قال
ويحك فاين المهرب واين المطلب واخذته الاقشعريرة
قال إما ان تقيم في ملكك فتعمل فيه بطاعة الله
على ما سألك وسرك وامضك وارمضك واما
ان تخلع عن ملكك وتضع تاجك وتلقى
اطمارك وتعبد ربك في هذا الجبل حتى يأتيك
اجلك فقال اني مفكر الليلة واوافيك في السحر
فاخبرك احدي المنزلتين فلما كان في السحر قرع
عليه بابه فقال اني اخترت هذا الجبل وفلوات
الارض وقفر البلاد وقد لبست علي امساحي
ووضعت تاجي فان كنت رفيقا لا تخالف فلزما
والله الجبل حتى اتاهما اجلهما جميعا وهو الذي يقول
فيه اخو بني تميم عدي بن زيد العبادي شعر

ايها الشامت المغتر بالدهر
انت الميرا الموفور
ام لديك العهد الوثيق من ال
ايام بل انت جاهل مغرور
من رايت المنون اخلدن امن
ذا عليه من ان يضام خفير
اين كسري كسري الملوك انو
شروان ام اخي قبله سابور
وبنو الاصفر الكرام ملوك ال
روم لم يبق منهم مذكور
واخو الحضر اذ بناه واذ
دجلة تجبى اليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلسا
فللطير في ذراه وكور
لم يهبه ريب المنون فباد الملـ
ـك عنه فبابه مهجور
وتذكرت الخورنق اذ
اشرف

اشرف يوما والهوي تفكير
سره ماله وكثرة ما
بملك والبحر معرض والسدير
فارعوي قلبه وقال وما اغبـ
ـطة حتى الي الممات يصير

قال احمد بن مروان وانبا احمد بن يوسف انبا محمد بن سلام الجمحي عن الاصمعي ان النعمان ابن امرئ القيس الاكبر وهو الذي بنى الخورنق ركب يوما فاشرف علي الخورنق فنظر الي ما حوله فقال لمن حضره هل علمتم احدا اوتي مثل ما اوتيت فقالوا لا الا رجل منهم ساكت لا يتكلم فقال ايها الملك ان أذنت لي تكلمت فقال تكلم ارايت ما جمعت اشيء هو لك لم يزل ولا يزول ام هو شيء كان لمن قبلك وصار اليك وزال عنه وكذلك يزول عنك فقال لا بل كان لمن قبلي فزال عنه وصار الي وكذلك يزول عني قال فسرت بشيء يزول عنك لذته غدا وتبقى تبعته عليك تكون

Copyright © King Saud University

فيه قليلا وترتهن فيه كثيرا طويلا قال فبكي
وقال فاين المهرب قال الي احد الامرين اما ان
تقيم فتعمل بطاعة ربك واما ان تلقى عليك
امساحك ثم تلحق بجبل وتفر من الناس وتقيم
وحدك تعبد ربك حتى يأتيك اجلك قال
فاذا فعلت ذلك فمالي قال حياة لا تموت وشباب
لا يهرم وصحة لا تسقم وملك جديد لا يبلى فقال
له ايها الحكيم فكلما أري الي فناء وزوال قال نعم
قال فاي خير فيما تفني الله والله لاطلبن عيشا
لا يزول ابدا قال فتخلع من ملكه ولبس المساح
وسار في الارض وتبعه الحكيم فعبد الله تعالي
جميعا حتى ماتا وهو الذي يقول فيه عدي
ابن زيد الشاعر

وتذكرت الخورنق اذ اشرف يوما والهوى تفكير
سرّه ماله وكثرة ما يملك والبحر معرض والسدير
فارعوي قلبه وقال وما غبطة حي الي الممات يصير
وفيهم يقول الاسود ابن يعفر

ماذا

ماذا أؤمل بعد آل محرق ٭ تركوا منازلهم وبعد اياد
ارض الخورنق والسدير وبارق ٭ والقصر ذي الشرفات والاعماد
نزلوا بانقرة يسيل عليهم ٭ ماء الفرات يجيء من اطواد
ارض تخيرها الطبيب لنفسه ٭ وعرا كريما طيبا معطارها
جرت الرياح علي محل ديارهم ٭ فكانما كانوا علي ميعاد
فاري النعيم وكل ما يلهى به ٭ يوما يصير الي بلا ونفاد

وذكر محمد بن احمد بن البرائي الروضة قال حدثنا
حورية بن اسما عن ابي معدان عن عوف ابن
عبد الله بن عتبة قال حدث عمر بن عبد العزيز
بحديث فكان معناه وقع منه حدثنه ان ملكا
ممن كان قبلنا ابتنى مدينة فتنوق في بنائها
ثم صنع طعاما ودعا الناس واقعد علي ابوابها
فاسا يسئلون كل من خرج هل رايتم عيبا فيقولون
لا حتى جاء في اخر ما جاء ناس عليهم اكسية فسئلوهم
هل رايتم عيبا قالوا عيبين اثنين فحبسوهم
ودخلوا علي الملك فقالوا قد دخل الناس فسئالناهم
فذكروا انهم لم يروا عيبا حتى جاء قوم عليهم اكسية

Copyright © King Saud University

اطلنه قال سباب فسألناهم فقالوا رأينا عيبين اثنين
قال ما كنت ارضى بواحد فاتوني بهم قال فادخلوهم
عليه قال هل رأيتم عيبًا قالوا عيبين اثنين قال
وما هما قالوا تخرب ويموت صاحبها قال تعلمون
دارًا لا تخرب ولا يموت صاحبها قال فدعوه فاستجاب
لهم قال فقال لهم ان جئت معكم علانية لم يدعني
اهل مملكتي ولكن ميعادكم موضع كذا وكذا قال وكان
معهم زمانا ثم قال لهم ذات يوم عليكم السلام قال
فقالوا ما لك رأيت منا شيأ تكرهه قال لا قالوا
فما حملك على هذا قال انتم تعرفوني وانتم تكرموني
لحالتي التي كنت عليها قال فكان مقناه وقع من
عمر موقعا قال فذهبت الى مسلمة فاخبرته قال
فدخل مسلمة على عمر وقد كان حدثه بهذا الحديث
قال فقال ويحك يا مسلمة ارأيت رجلا حمل مالا
يطيق ففر الى ربه عز وجل فهل ترى عليه بذلك
باسا قال يبقى الله امير المومنين في امة محمد
صلى الله عليه وسلم فوالله لئن فعلت ليقتلن

باسيا قهم

باسيا قهم قال ويحك يا مسلمة حملت مالا اطيق
فردها وجعل مسلمة ينا شده حتى سكن وروي
المرزبان عن الازدي قال كان امرؤ القيس الكندي
وهو محرق الاول طويل المصاحبة للهو واللذات
كثير العكوف على اللعب فركب يوما اما صنديا
او متصنديا فانقطع عن اصحابه فاذا هو برجل
جالس قد جمع عظاما من عظام الموتى وهي بين
يديه يقلبها فقال ما قصتك ايها الرجل وما بلغ
بك ما اري من سوء الحال وتشوف الجسم وتلويح
اللون والانفراد في هذه الفلاة فقال اما ذلك
فلاني على جناح سفر بعيد وبي ملكان موكلان
من عجبان يحدوان بي الى منزل ضنك المحل مظلم
القمر كريه المقر ثم يسلمانني الى مصاحبة البلى
ومجاورة الهلكى تحت اطباق الثري فلو تركت بذلك
المنزل مع جفايه وضيقته ووحشته وارتعا
اجناسي الارض في لحمي وعصبي حتى اعود رفاتا
وتصير اعظمي رميما كان للبلاء انقضا وللشفاء

Copyright © King Saud University

نهاية ولكني ادفع بعد ذلك الي صيحة الحشر وارد اهوال
موقف الجزاء ثم لا ادري الي اي الدارين يؤمر بي
فاي حال يلتذ به من يكون الي هذا الامر صيرورته
فلما سمع الملك كلامه القى نفسه عن فرسه وجلس
بين يدي الرجل وقال ايها الرجل لقد كدرت ما لك علي
صفو عيشي وملك الاشفاق قلبي فاعد لي بعض
قولك واشرح لي دينك فقال له اما ترى هذه التي
بين يدي قال بلى قال هذه عظام ملوك غرتهم
الدنيا بزخرفها واستحوذت علي قلوبهم بغرورها
فالهتهم عن التاهب لهذه المصارع حتى جاءتهم
الاجال وخذلتهم الامال وسلبتهم بها النعمة
وتستشرف بهذه العظام فتعود اجسادا ثم
بجازي باعمالها فاما الي دار القرار واما الي دار
البوار ثم انعكس الرجل فلم يره اثر ولا حق اصحاب
الملك وقد انتقع لونه وتواصلت عبراته وركب
وسدا فلما جن عليه الليل نزع ما عليه من لباس
الملك ولبس طمرين وخرج تحت الليل فكان اخر

خ محل

العهد

العهد به وروي انه احترب ملكا من ملوك اليمن فغلب
احدهما صاحبه وقتله وتشرد اصحابه وزينت له
السرور ودار الملك وتلقاه الناس ليدخل فبينا
هو في بعض السكك يقصد دار الامارة بها وقف
له رجل كان ينسب الي الجنون فانشده
تسمع من الايام ان كنت حازما فانك فيها بين باد وامر
وكم ملك قد زكم التربة فوقه وعمدي به بالامس فوق المنابر
اذا ابقت الدنيا علي المرء دينه فما فاتته منها فليس بضائر
اذا كنت في الدنيا بصيرا فانما بلاغك منها مثل زاد المسافر
فقال صدقت ونزل عن فرسه وفارق اصحابه
وترقا الجبل واقسم علي اصحابه ان لا يتبعه احد
فكان اخر العهد به وبقيت اليمن ثاغرة اياما
حتى اختير لها من عقد واله الملك عليها وقرات
في الملتقط عن عبد الواحد بن زيد قال كان
في بني اسرايل عابد لم يكن له الا جبة صوف
وقربة ليستقي فيها الماء للناس فلما حضره الموت
قال لاصحابه اني لم ادع من الدنيا شيا الا جبتي

Copyright © King Saud University

وهذه القربة ما اطيق حملها يوم القيامة فاذا
مت فاد فعوها الي فلان الملك فيحملها مع ما يحمل
من دنياه فلما مات العابد اخبروا الملك بما قاله
فقال الملك هذا العابد عجز عن حمل جبة وقربة
وانا تحملت من الدنيا ما تحملته فاخذ الجبة فلبسها
واخذ القربة وخرج من ملكه فجعل يستقي للناس
الم أرحمه الله تعالي هذا اخر الجزء الاول من
كتاب التوابين من اصل المصنف قدس الله
روحه ونور ضريحه والحمد لله وحده وصلواته
علي خير خلقه محمد وعلي اله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا
الي يوم الدين ورضي
الله تعالي عن
الصحابة
اجمعين
والحمد
لله
رب
العالمين

Copyright © King Saud University

ك
١

الجزء الثاني من كتاب التوابين تاليف
الشيخ الامام العالم الاوحد موفق
الدين ابي محمد عبد الله ابن احمد
ابن محمد ابن قدامة المقدسي
رحمه الله تعالى ورضي
عنه وارضاه وجعل
الجنة مقره
ومثواه
امين
بمنه وكرمه وصلواته على خيرته من خلقه محمد
واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

Copyright © King Saud University

بسم الله الرحمن الرحيم رب سهل

اخبرنا الشيخ الامام العالم تاج الدين ابو محمد عبد الخالق بن الشيخ عبد السلام بن سعيد بن علوان الشافعي في شهر ذي الحجة سنة خمس وتسعين وستمائة قال انبا شيخ الاسلام محي الدين ابو محمد عبد القادر ابن ابي صالح بن عبد الله الجيلي عن عبد الرحمن بن زيد عن عبد الله ابن مسعود عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ان بني اسرايل استخلفوا خليفة عليهم بعد موسى عليه الصلاة والسلام فقام يصلي في القمر فوق بيت المقدس قال فذكر امورا كان صنعها قال فخرج فتدلي بسبب فاصبح السبب متعلقا في المسجد وقد ذهب قال فانطلق حتى اتي قوما علي شط البحر فوجدهم يصنعون لبنا فسألهم كيف ياخذون هذا اللبن فاخبروه فلبن معهم وكان ياكل من عمل يده فاذا كان حين الصلاة تطهر وصلي فرفع ذلك المثال الي قدر ما بينهم

ان

ان فينا رجلا يفعل كذا وكذا فارسل اليه فابي ان ياتيه ثلاث مرات ثم انه جاءه بنفسه يسير علي دابته فلما راءه فر فاتبعه فسبقه فقال انظرني اكلمك قال فقام حتى كلمه فاخبره خبره فلما اخبره خبره وانه كان ملكا وانه فر من بعض ربه عز وجل قال اني لاظن ان الحق بك فلحقه فعبد الله عز وجل حتى ماتا برمسيلة مصر قال عبد الله انى لو كنت ثم لاهديت الي قبريهما من صفة رسول الله صلي الله عليه وسلم التي وصف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال في بني اسرايل عايد فداعجبوا به فذكروه يوما عند نبيهم فاثنوا عليه فقال انه لكما تقولون لكنه تارك شيئ من السنة يعني فبلغ العايد فقال فعلى ماذا اذيت نفسي قال فهبط من مكانه فاتي النبي صلي الله عليه وسلم وعنده الناس والنبي عليه الصلاة والسلام لا يعرفه بوجهه فسلم ثم قال

Copyright © King Saud University

يانبي الله بلغني اني ذكرت عندك فقلت انه
لكذلك لولا انه قارف لشئ من السنة فعيم اذيت
نفسي بالليل والنهار واعتزل الناس وانما اطلب
سنة الرب عزوجل قال اينت فلان قال نعم
قال اما والله ماشئ احدثته في الاسلام
ولكنك لم تتزوج قال له العابد وليس الاهذا
قال لا قال فلما راي النبي عليه الصلاة والسلام
إشيبها انته قال ارايت لو فعل الناس مثل الذي
فعلت من كان ينفي العدو عن المسلمين ومن كان
يأخذ للمظلوم من الظالم قال وذكر الصلاة قال
له العابد صدقت يانبي الله ما احرمه ولكني
اكره ان اتزوج امراة مسلمة وانا فقير فاعطلها
وليس عندي ما انفق عليها واما الاغنيا فلا
يزوجونني فقال له النبي صلي الله عليه وسلم
مابك الاهذا قال فمابي الاذا قال انا اروجك
ابنتي قال قد فعلت قال فزوجه فولدت
له غلاما قال ابن عباس رضي الله عنهما فوالله

ماولد

ماولد في بني اسرايل مولود ذكر قط كانوا اشد فرحا به
من ذلك الغلام قالوا ابن نبينا وابن عابدنا الحديث
انا لنرجو ان يبلغ بنا ما بلغ رجل قال فلما بلغ
الغلام انقطع الي عبدة الاوثان وانقطعوا اليه
وكثروا عنده قال فبينما هم عنده يوما اذ قال
اني اراكم كثيرا فما بال هؤلاء القوم قاهرين لكم
يعني فقالوا ان لهم راسا يجمعهم وليس لنا راس
قال فما يمنعكم الاهذا قالوا انعم قال فانا راكم
قالوا ونفعل قال نعم قال فخرج وخرجوا معه
قال فبلغ ذلك النبي وبلغ اباه فاجتمعوا ابنوا
اسرايل الي النبي وابوه معهم فارسل اليه يذكره
بالله وان يرجع الي الاسلام فابي فخرج اليه النبي
وخرج ابوه معه فالتقى القوم فاقتتلوا حتي
كثرت الدما فيهم وقتل النبي وقتل ابوه مع النبي
وانهزم بنوا اسرايل واتبعهم يقتلهم ويبعث
في اثارهم يقتلهم قال فلحق اخيارهم بالجبال
واستقام له الناس قال فجعلت نفسه لا تدعه

Copyright © King Saud University

يعني فظن ان ذلك الملك لا يستقيم له حتى يفني بني
اسرايل قال فجعل يبعث في طلبهم في البلاد يقتلهم
فاستقام له الناس واشتد ملكه فلما راي اخبار بني
اسرايل ما يفعل بهم قالوا خلينا عن هذا الرجل وعن
ملكه وليس يدعنا بؤسنا بغضب من الله فررنا
عن نبينا وعايدنا حتى قتلا وليس يدعنا فقالوا
نتوب الي الله عزوجل ونلقى هذا الرجل فنقاتل
ونحن تائبون قال فولوا رجلا منهم امرهم وبايعوا
له وهبطوا وقد وطنوا انفسهم علي الموت وتابوا
الي الله تعالي عزوجل قال فخرج اليهم فاقتتلوا اول
يوم من اول النهار حتى حال بينهم الليل ثم غدوا
فاقتتلوا حتى كثرت الدماء في الفريقين حتى حال
بينهم الليل قال ابن عباس رضي الله عنهما فغدوا
اليوم الثالث وقد صبروا انفسهم لله سبحانه
وتعالي فاقتتلوا قتالا شديدا وقال لهم صاحبهم
اني لارجو ان يكون الله قد تاب عليكم وقبل توبتنا
فاني اري الصبر قد انزل علينا وصار الريح لنا فان
ظفرتم

ظفرتم به فان استطعتم ان تاخذوه سليما ولا تقتلوه
قال فاقتتلوا الي قريب من الليل لا هؤلاء يفرون
ولا هؤلاء فلما تولى كان في اخر النهار وعرف الله صنهم
الصدق انزل عليهم الصبر والنصر فهزموهم باذن
الله تعالي وقتلوه واخذوه سليما فاتوا به قال فاجتمع
بنو اسرايل الي صاحبهم فقال لهم ما جزاء رجل من
انفسنا قتل نبينا وقتل والده وادخل علينا عبدة
الاوثان حتى قتلونا وشردونا في البلاد فقايل
يقول حرقوه وقايل يقول قطعوه وقايل يقول
عذبوه فكلما قالوا له شيا من ذلك قال يابى على
نفسه قالوا فانت اعلم قال فاني اري ان تاخذه
فتصلبه حيا ولا تطعمه ولا تسقيه ولا تقتله
وتدعه حتى يموت قالوا له افعل فصلب حيا وجعلوا
عليه الحرس قال فمكث يومه ومن الغد واليوم
الثالث حتى امسى فلما امسى لم ير اي الموت
دعا الهته التي كان يعبد من دون الله عزوجل
قال فبدا بافضلها في نفسه فيدعوه فاذا لم يجبه

Copyright Cornell University

جاوزه ودعا الاخر فاتى على الهته جميعا يدعوهم فلا
يجيبونه وذلك في جوف الليل قال اللهم الهتي
وابي اني ظلمت نفسي ودعوت هذه الالهة التي
كنت اعبدها من دونك فلو كان فيها خير لأجابتني
فاغفر وخلصني مما انا فيه فتحللت عنه العقد
فاذا هو في اسفل الجزع وفي حديث اخر قال فجعل
يدعو اصناما لا يجيبه احد قال فنظر الى السماء
وقال ياحنان يامنان اشهد ان كل معبود من
لدن عرشك الى قرار ارضك باطل الا وجهك الكريم
انت غياثي فاغثني قال فبعث الله ملكا فحله
عن خشبته فانزله قال ابن عباس فاخذه
الحرس فاتوا به صاحبهم واجتمع بنو اسرايل فقال
ما تامرون في هذا قالوا ما يرى فيه الله عز وجل
حله وتقول لنا ما ترون فيه قال صدقتم ولكن
احببت ان استامركم قال فحلوا عنه قال
سعيد بن جبير سمعت ابن عباس رضي الله
عنهما يقول والله ما كان في بني اسرايل بعده رجلا
خيرا

خير امنه ولا افضل وعن ثابت وحميد عن بكر
ابن عبد الله المزني قال كان فيمن كان قبلكم
ملك وكان متمردا على ربه عز وجل فغزاه المسلمون
فاخذوه سليما فقالوا باي قتلة نقتله فاجمعوا
رايهم على ان يجعلوا له قمقما عظيما ويحشون تحته
النار ولا يقتلوه حتى يذيقوه طعم العذاب ففعلوا
ففعلوا ذلك به قال فجعل يدعوا الهته واحدا
واحدا يا فلان بما كنت اعبدك واصلي لك
وامسح وجهك فافقدني مما انا فيه فلما راهم
لا يغنون عنه شيا رفع راسه الى السماء وقال
لا اله الا الله ودعا مخلصا فصب الله عليه
سحابا من السماء فاطفا تلك النار وجاءت ريح
فاحملت ذلك القمقم فجعلت تدوريه بين
السماء والارض وهو يقول لا اله الا الله فقد
الله الى قوم لا يعبدون الله عز وجل وهو يقول
لا اله الا الله فاستخرجوه فقالوا ويحك ما لك
فقال انا ملك بني فلان كان امري وكان من

جامعة الملك سعود
الملك سعود الجامعة - قسم المخطوطات

Copyright © King Saud University

اخذي فقص عليهم القصة فامنوا ابا اسحاق
ابن بشر قال وحدثت عن ابن سمعان عن
بعض اهل العلم بالكتب ان ذا الكفل كان اليسع
ابن خطوب الذي كان مع الياس وليس باليسع
الذي ذكره الله تبارك وتعالى في القران واليسع
ذوا الكفل كان قبل داود وذلك ان ملكا جبارا
يقال له كنعان وكان لا يطاق في زمانه لظلمه
وطغيانه وكان ذوا الكفل يعبد الله سرا من
ويكتم ايمانه وهو في مملكته فقيل للملك ان في
مملكتك رجلا يفسد عليك امرك ويدعو الناس
الى عبادة غيرك فبعث اليه ليقتله فاتي به فلما
دخل عليه قال له الملك ما هذا الذي بلغني عنك
انك تعبد غيري فقال له ذوا الكفل اسمع مني
وتفهم ولا تغضب فان الغضب عدو للنفس تحول
بينها وبين الحق ويدعوها الى هوايها وينبغي
لمن قدر ان لا يغضب فانه قادر على ما يريد قال
تكلم قال فيه أذوا الكفل فافتتح الكلام بذكر

الله

الله عز وجل والحمد لله ثم قال له اترعم انك الٰه
فالٰهُ من تملك او الٰه جميع الخلق فان كنت الٰه من
تملك فان لك شريكا فيما لا تملك وان كنت الٰه
الخلق فمن الٰهك قال له ويحك ممن الرب قال الٰه
السماء والارض وهو خالقها وهذه الشمس والقمر
والنجوم فاتق الله واحذر عقوبته فان انت
عبدته ووحدته رجوت لك ثوابه والخلود في
في جواره قال له الملك اخبرني من عبد الٰهك
ما جزاؤه قال الجنة اذا مات قال فما الجنة قال
دار خلقها الله تبارك وتعالى بيده فجعلها مسكنا
لاوليائه يبعثهم يوم القيامة شبابا مردا أبناء
ثلاثا وثلاثين سنة فيدخلهم الجنة في نعيم
وخلود شباب لا يهرمون مقيمون لا يظعنون
احياء لا يموتون في نعيم وسرور وبهجة قال فما
جزاء من لا يعبده وعصاه قال النار مقرونين مع
الشياطين مغلولين بالأصفاد لا يموتون ابدا
في عذاب مقيم وهوان طويل تضربهم الزبانية

Copyright © King Saud University

بمقامع من حديد طعامهم الرقوم والضريع وشرابهم
الحميم قال فرق الملك وبكى لما كان قد سبق له
قال فقال له ان انا امنت بالله تعالى قال الحمد
قال فمن لي بذلك قال انا لك الكفيل والكتب لك
على الله تبارك وتعالى كتابا فاذا اتيته فتقاضه
بما في كتابك وبما لك فانه قادر قاهر يوفيك ويزيدك
فكر الملك في ذلك واراد الله به الخير فقال له
اكتب الي الله عز وجل كتابا فكتب لبسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب كتبه فلان الكفيل على الله تعالى للكفان
تبارك وصر الملك ثقة منه بالله تعالى ان لا يضيع اجر من
احسن عملا وللكفيل على الله تبارك وتعالى بكفالة
فلان ان تاب ورجع وعبد الله تعالى ان يدخله
الجنة ويبوئه منها حيث يشاء وان له على الله
ما الاولياءه وان يجيره من عذابه فانه رحيم
بالمومنين واسع الرحمة سبقت رحمته غضبه
ثم ختم الكتاب ودفعه اليه ثم قال له ارشدني
كيف اصنع قال قم فاغتسل والبس ثيابا جددا

فعمل

فعمل ثم امره ان يتشهد بشهادة الحق وان يتبرء
من الشرك ففعل ثم قال له كيف اعبد ربي فعلمه الشرايع
والصلاة فقال له ياذا الكفل استر هذا الامر ولا
تظهره حتى ألحق بالنساك قال فخلع الملك وخرج
سرا فلحق بالنساك فجعل يسيح في الارض ففقده
اهل مملكته فطلبوه فلما لم يقدروا عليه قالوا
اطلبوا ذا الكفل فانه هو الذي غر الينا قال
فظهر قوم في طلب الملك وتواري ذو الكفل فقدروا
على الملك على مسيرة شهر من بلادهم فلما نظروا
اليه قائما يصلي خروا له سجدا فانصرف اليهم
فقال اسجدوا لله تعالى ولا تسجدوا لاحد من
الخلق فاني امنت برب السموات والارض والشمس
والقمر فوعظهم وخوفهم قال فعرض له وجع وحضره
الموت فقال لاصحابه لا تبرحوا فان هذا اخر
عهدي بالدنيا فاذا انا مت فادفنوني واخرج
كتابه فقرأه عليهم حتى حفظوه وعلموا ما فيه
وقال لهم هذا الكتاب كتبه لي على ربي عز وجل اتوفى

Copyright © King Saud University

منه ما فيه فاذ فنوا هذا الكتاب مني فلما مات جمزوه
ووضعوا الكتاب على صدره ودفنوه فبعث الله ملكا
فجاءه الى ذي الكفل فقال له يا ذا الكفل ان ربك قد
وفى لك لثمان بكلماتك وهذا الكتاب الذي
كتبته له وان الله عز وجل يقول هذا افعل بافعل
طاعتي فلما جاءه الملك بالكتاب ظهر للناس فاخذوه
فقالوا له انت الذي غررت ملكنا وخدعته فقال
لهم لم اغره ولم اخدعه ولكن دعوته الى الله
وتكفلت له بالجنة وقد مات ملككم اليوم في ساعة
كذا وكذا ودفنه اصحابكم وهذا الكتاب الذي كنت
كتبته له على الله عز وجل بالوفاء وقد اوفاه الله
عز وجل حقه وهذا الكتاب تصديق لما اقول لكم
فانتظروا حتى ترجع اصحابكم فحبسوه حتى قدم
اصحابهم فسئلوهم فقصوا عليهم القصة فقالوا لهم
تعرفون الكتاب الذي دفنتموه معه قالوا نعم
فاخرجوه اليهم فقرؤه فقالوا هذا الكتاب الذي
كان معه ودفناه في يوم كذا وكذا فنظروا وحسبوا
فاذا

موت الملك

فاذا الكفل كان قد قرأ عليهم الكتاب واعلمهم بموته
في اليوم الذي مات فيه فاستوا به واتعدوه فبلغ
من آمن به مائة الى اربعة وعشرون الفا
وتكفل لهم مثل الذي تكفل لملكهم على الله عز وجل
فسماه الله ذا الكفل ذكر التوابين من الامم وبه عن
اسحاق ابن بشر عن سعيد عن قتادة عن الحسن
قال اقبل موسى عليه الصلاة والسلام يسئل
ربه عز وجل ان يتوب على قومه من عبادة العجل
فقال يا موسى لا توبة لهم الا ان يقتلوا انفسهم
فرجع موسى عليه الصلاة والسلام الى قومه
فقال يا قوم ان الله ابى ان يقبل منكم توبتكم الا
ان تقتلوا انفسكم فتلك توبتكم ذلكم خير لكم عند
بارئكم معنى خالقكم قالوا يا موسى نصبر لامر الله
عز وجل وندم القوم على ما صنعوا فاخذ موسى عليه
الصلاة والسلام منهم الميثاق ليصبرون للقتل
والقضاء فالوانم فاصبحوا غدوة بافنية البيوت
كل بني ان على حيالهم فامر موسى عليه الصلاة والسلام

Copyright © King Saud University

الذي لم يكونوا عبدوا العجل من بني اسرايل ان ياخذوا
السيوف فيقتلوا من لقوا ممشوا في العسكر فقالوا رحم
الله من لم يحل حيوته ولم يرفع بصره ولم يمتنع بيده
ولا رجله ولم يقم من مجلسه حتى يقضي الله قضاءه
قال فقتلوا حتى ان الرجل من بني اسرايل ليأتي
قومه وهم بافنية بيوتهم جلوس فيقول ان
هولاء اخوانكم اتوكم شاهرين السيوف فاتقوا
الله واصبروا فان لعنة الله وملايكته على رجل
حل حيوته او قام من مجلسه او حد اليهم طرفه
او انتاهم بيد او رجل فيقولون امين وعن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال القوم حين
امروا ان يقتل بعضهم بعضا يا رسول الله كيف
نقتل الابنا الاباء والاخوة قال فانزل الله
عليهم ظلمة لا يرى بعضهم بعضا فيقتلونهم فقالوا
يا موسى ما اية توبتنا قال ان تقوم السيوف
والسلاح ولا تقتل وترفع عنكم الظلمة قال فقتلوا
حتى بلغت الدما المئزر وخاضوا فيها وصاح الصبيان

الي

الى موسى يقولون يا موسى العفو العفو وبكى موسى عليه
الصلاة والسلام الى الله عز وجل فانزل الله الرحمة
وقام السلاح ونادي موسى ان ارفعوا عن اخوانكم فقد
نزلت الرحمة عليهم وارتفعت الظلمة فانكشف عن
القتلى قال ابن عباس رضي الله عنهما فقتلاهم
شهداء واحياهم مغفور لهم توبة قوم يونس
عليه الصلاة والسلام قال اسحاق واخبرنا
جويبر ومقاتل عن الضحاك عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال لما ايس يونس عليه الصلاة
والسلام من ايمان قومه دعا ربه عليهم قال
يا رب ان قومي ابوا الا الكفر فانزل عليهم نقمتك
فاوحى الله عز وجل اليه اني انزل بقومك العذاب
قال فخرج يونس عليه الصلاة والسلام عنهم واوعد
العذاب بعد ثلاثة ايام واخرج اهله ومعه ابناه
صغيران فانطلق حتى خرج عنهم فصعد جبلا ينظر
الي اهل نينوى ويترقب العذاب ويبعث الله عز وجل
جبريل عليه السلام فقال انطلق الى مالك خازن

Copyright © King Saud University

النار فقل له يخرج من سموم جهنم علي قدر مثقال
شعيرة ثم انطلق به فاحط به اهل مدينة نينوي
قال جبريل عليه الصلاة والسلام ففعلت ما امرني
عز وجل وعاين قوم يونس العذاب للوقت الذي
وقت لهم يونس قال ابو الجلد ان العذاب لما هبط
علي قوم يونس عليه السلام جعل يجوم علي رؤسهم
مثل قطع الليل المظلم قال ابن عباس رضي الله
عنهما فلما استيقنوا بالعذاب سقط في ايديهم
وعلموا ان يونس قد صدقهم فطلبوه فلم يقدروا
عليه فقالوا انجمع الي الله ونتوب اليه فقال
قال فخرجوا الي موضع يقال له تل الرماد وتل
التوبة وانما سمي تل الرماد لانهم خرجوا جميعا
الرجال والنساء والصبيان واخرجوا معهم انعامهم
وبهائمهم فميزوا بين المراضع واولادها ووضعوا
الرماد علي رؤسهم ووضعوا المسوك من تحت
ارجلهم ولبسوا الصوف والمسوح ثم استجاروا
الي الله تعالي ورفعوا اصواتهم بالبكاء والدعاء

فعلم

فعلم الله منهم الصدق فقالت الملايكة يارب رحمتك
وسعت كل شئ فرحم الاكابر من ولد ادم تعذب بهم
فما بال الاصاغر والبهائم فقال الله عز وجل يا جبريل
ارفع عنهم العذاب فقد قبلت توبتهم يقول الله
عز وجل فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها
الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي
في الحياة الدنيا ومتعناهم الي حين اخبرنا صالح
عن ابن عمران الجوني عن ابي الجلد قال ان
العذاب لما هبط علي قوم يونس فجعل يجوم علي
رؤسهم مثل قطع الليل المظلم فمشي ذوو العقول
منهم الي شيخ من بقية علمايهم فقالوا انا قد
نزل بنا ما ترى فعلمنا دعائه فدعوا به عسى الله
ان يرفع عنا عقوبته فقال قولوا ياحي حين لا حي
وياحي محيي الموتى وياحي لا اله الا انت قال
فكشف الله عنهم وعن الحسن ان يونس عليه
الصلاة والسلام بعدما انجاه الله من بطن الحوت
رجع فمر براع من رعاة قومه وهو في برية يرعي

Copyright © King Saud University

عنما فقال يونس للراعي من انت يا عبد الله قال
انا من قوم يونس ابن متى قال يونس غاضل
يونس قال لا ندري ما حاله غير انه كان خير
الناس واصدقهم اخبرنا عن العذاب فجأكما قال
فتبنا الى الله فرحمنا فنحن بطلب يونس ولا
ندري اين هو ولا نسمع له بذكر قال يونس
هل عندك من لبن قال لا والذي اكرم يونس
ما طوت السما ولا اعشبت الارض منذ فارقنا
يونس قال الا ارائكم تحلفون بالاله يونس
قال لا نحلف بغير اله يونس من فعل في مدينتنا
فحلف بغير اله يونس نزع لسانه من فمه فقال
له يونس متى استحق تتقدم هذا قال منذ كشف
الله عنا العذاب قال يونس عليه الصلاة
والسلام ايتني بنعجة قال فاتاه بنعجة مصلية
فمسح بطنها بيده ثم قال دري باذن الله
فدرت فاحلبها يونس فشرب يونس عليه الصلاة
والسلام والراعي فقال الراعي ان كان يونس

حيا

حيا فانت هو قال انا يونس فات قومك فاقرهم مني
السلام قال ان الملك قال من اتاني فاعلمني انه
راي يونس وجاءني على ذلك ببرهان خلعت له ملكي
وجعلته مكاني ولحقت بيونس ولا استطيع ابلغه
ذلك الا بحجة فاني اخاف ان يقال لي انما قلت هذا
القول لاجل الملك وطمعت في ملكه وكذبت وليس احد
منا يكذب اليوم كذبة الا قتلوه وانت اعظم في
اعينهم من ذلك ان اجيئهم بما يكذبوني ويقتلوني
قال يونس عليه الصلاة والسلام تشهد لك الشاة
التي شربنا منها لبنا وهو مستند الى صخرة فقال
للصخرة اشهدي له قال ابن سمعان ان يونس
عليه الصلاة والسلام قال للراعي انطلق الى
قومك فبلغهم عني السلام واخبرهم انك قد رايتني
قال فانطلق الراعي فاخبرهم فكذبوه فلما شهدت
الصخرة والشاة اجتمعوا فبكوا على ذكر يونس عليه
الصلاة والسلام ولم يروه وقالوا للراعي انك خبرنا
وسيدنا رايت يونس فملكوه عليهم وقالوا لا نبغي

Copyright © King Saud University

ان يكون فينا احد ارفع منك ولا انقص لك امرا بعد ما
رايت يونس وكان ذلك اخر العهد بيونس وملكهم
الراعي اربعين سنة اخبرنا سعيد بن سنان الحمصي
قال اوحى الله عز وجل الى نبي من الانبياء ان العذاب
خافق بقومك قال فذكر ذلك النبي لقومه وامرهم
ان يخرجوا افضلهم فيتوبوا قال فخرجوا فامرهم
ان يخرجوا ثلاثة من افاضلهم وقد الى الله تعالى
قال فخرجت الثلاثة امام القوم قال فقال احد
الثلاثة اللهم انك امرتنا في التوراة التي انزلت
على عبدك موسى الا نرد السؤال اذا قاموا بابوابنا
وانا سؤال من سؤالك ببابي من ابوابك فلا ترد
سؤالك ثم قال الثاني اللهم انك امرتنا في
التوراة التي انزلت على عبدك موسى ان نعفو عمن
ظلمنا وانا ظلمنا انفسنا فاعف عنا وقال الثالث
اللهم انك امرتنا في التوراة التي نزلت على عبدك
موسى ان نعتق ارقابا وانا عبيدك وامائك فاوجب
لنا عتقنا فاوحى الله عز وجل الى النبي انه قد قبل

منهم

منهم وعفا عنهم اللهم اعف عنا ذكر التوابين من
احاد الامم الماضية عن موسى بن عقبة عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بينا ثلاثة نفر يمشون اذ اخذهم المطر
فأووا الى غار في جبل فانحطت عليهم باب الغار فقال
بعضهم لبعض انظروا اعمالا عملتموها صالحة فادعوا
بها فدعوا الله عز وجل فقال بعضهم اللهم انه
كان لي ابوان شيخان كبيران وامرأة وصبيانا
فكنت ارعى عليهم فاذا رحت اليهم حلبت فبدأت
بوالدي اسقيهما قبل بني وانه نأى بي الشجر
فلم ات حتى امسيت فوجدتهما قد ناما فحلبت
كما كنت احلب فجئت فقمت عند رؤسهما اكره ان
اوقظهما واكره ان ابدأ بالصبية قبلهما فجعلوا
يتضاغون عندي فلم ازل كذلك دأبي ودأبهم
حتى طلع الفجر فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء
وجهك ففرج عنا فرجة نرى منها السماء ففرج الله
عز وجل لهم فرجة وقال الاخر اللهم انه كان لي ابنة

عوا

عم فاحببتها كاشد مايحب الرجال النسا فطلبت
اليها نفسها فابت علي حتي اتيها بماية دينار فسعيت
حتى جمعت ماية دينار فجيئتها بها فلما قعدت بين
رجليها قالت ياعبد الله اتق الله ولا تفض الخاتم
الا بحقه فقمت عنها فان كنت فعلت ذلك ابتغاء
وجهك فافرج لنا فرجة نري منها السما ففرج الله
لهم فرجة وقال الاخر اللهم اني استأجرت اجيرا
فلما قضى عمله قال اعطني حقي فعرضته عليه
فتركه ورغب عنه فثمرته حتى اشتريت به بقرا
ورعاها فجاني بعد حين وقال اتق الله ولا
تظلمني حقي فقلت انطلق فخذ تلك البقر ورعاها
فقال اتق الله ولا تستهزي بي فقلت اني لا
استهزي بك فخذ تلك البقر ورعاءها فأخذها
وذهب فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك
فاخرج ما بقي ففرج الله عنهم قال انبا عبد الله
ابن عبد الله عن سعد مولي طلحة عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال لقد سمعت من رسول الله
صلي

صلى الله عليه وسلم حديثا قال كان الكفل من بني
اسرايل لا يتورع من ذنب عمله فاتت امرأة فاعطاها
ستين دينارا علي ان يطأها فلما قعد منها مقعد الرجل
من امرائه ارتعدت وبكت فقال مايبكيك اكرهتك
قالت لا ولكن هذا عمل لم اعمله قط قال فتفعلين
هذا ولم تفعليه قط قالت حملتني عليه الحاجة
قال فتركها ثم قال اذهبي والدنانير لكي ثم قال
والله لا يعصى الله الكفل ابدا فمات من ليلته
فاصبح مكتوبا علي بابه غفر الله للكفل انبا ابراهيم
ابن الاشعث نبا معمر ابن سليمان عن ابي كعب
صاحب الحرير عن الحسن قال كانت امراة بغي
لها ثلث الحسن لا يمكن من نفسها الا بماية
دينار وانه ابصرها عابد فاعجبته فذهب فحمل
بيد يه وعالج فجمع ماية دينار ثم جاء اليها فقال
انك اعجبتني فانطلقت فحملت بيدي وعالجت
حتى جمعت ماية دينار فقالت له ادخل فدخل فكان
لها سرير من ذهب فجلست علي سريرها ثم قالت له

Copyright © King Saud University

هلم فلما جلس منها مجلس الخاين ذكر مقامه بين
يدي الله تعالي فاخذته رعدة فقال لها اتركيني
اخرج ولك المائة دينار قالت ما بدا لك وقد رأيت
انك رايتني فاعجبتك فذهبت فعالجت وكدت
حتى جمعت مائة دينار فلما قدرت علي فعلت الذي
فعلت قال فرق من الله تعالي ومن مقامي بين
يديه وقد بغضت الي وانت ابغض الناس الي
فقالت ان كنت صادقا فمالي زوج غيرك فقال
دعيني اخرج فقالت لا الا ان تجعل ان اتزوج
بك قال لا حتى اخرج قالت فلي عليك ان
انا اتيتك ان تتزوج بي قال لعل فتقنع بثوبه
ثم خرج الي بلده وارتحلت تاتيه نادمة علي ما كان
منها حتى قدمت بلده فسالت عن اسمه ومنزله
فدلت عليه فقيل له ان الملايكة قد جائتك فلما
رأها شهق شهقة فمات فسقط في يدها وقالت
اما هذا فقد فاتني فرحل له من قريب قالوا اخوه
رجل فقير قالت فاني اتزوجه حبا لاخيه فتزوجته

فنشر

فنشر الله منها سبعة انبيا انبا الحسن ابن
الصباح ينا زيد بن الحباب نبا محمد بن بشيط
الهلالي نبا بكر بن عبد الله المزني ان قصابا
ولع بجارية لبعض جيرانه فارسلها اهلها الي
حاجة لهم الي قرية اخري فتبعها فراودها عن
نفسها فقالت لا تفعل لانا اشد حبا لك منك
ولكني اخاف الله قال فانت تخافيه وانا لا اخافه
فرجع تائبا فاصابه العطش حتى كاد ينقطع عنقه
فاذا هو برسول لبعض انبياء بني اسرايل فسأله
قال ما لك قال العطش قال تعالي حتى ندعوا
الله تعالي حتى تظلنا سحابة حتى ندخل القرية
قال الي من عمل قال فانا ادعوا وامن انت قال
فدعا الرسول وامن هو فاظلتهم سحابة حتى
انتهوا الي القرية فاخذ القصاب الي مالكانه ومالت
السحابة فمالت عليه فرجع الرسول فقال له
زعمت ان ليس لك عمل وانا الذي دعوت وانت
الذي امنت فاظلتنا السحابة ثم تبعتك لتخبرني

Copyright © King Saud University

ما امرك فاخبره فقال الرسول التايب الي الله تعالي
بمكان ليس احد من الناس بمكانه انبا معتمر
ابن سليمان عن ابيه نبا ابو عثمان عن ابي
بردة قال لما حضرت ابا موسى الوفاة قال يابني
اذكروا صاحب الرغيف كان رجل يتعبد في صومعته
اراه سبعين سنة لا ينزل الا في يوم واحد قال
فشبه او شب الشيطان في عينه امراة فكان
معها سبعة ايام او سبع ليال ثم كشف عن الرجل عطاؤه
فخرج تايبا فكان كلما خطا خطوة صلي وسجد فاوه
الليل الي دكان عليها اثنا عشر مسكينا فادركه
العيا فرمي بنفسه بين رجلين منهم وكان ثم راهب
يبعث اليهم كل ليلة ارغفة فيعطي كل انسان
رغيفا فجا صاحب الرغيف فاعطي كل انسان رغيفا
ومر علي ذلك الرجل الذي خرج تايبا فظن انه
مسكين فاعطاه رغيفا فقال المتروك لصاحب الرغيف
مالك لم تعطني رغيفي فقال ترائي امسكته عنك
سل هل اعطيت احدا منكم رغيفين قالوا لا فقال
والله

والله لا اعطيك الليلة شيا فمد التايب الي الرغيف
الذي دفعه اليه فدفعه الي الرجل الذي ترك فاصبح
التايب ميتا قال فوزنت السبعون بالسبع الليالي
فرجح الرغيف فقال ابو موسي يابني اذكروا صاحب
الرغيف عن ابي سفيان عن مقيث بن سمي
قال تعبد راهب من بني اسرايل في صومعة
ستين سنة فنظر يوما في عب سماء فاعجبته
الارض فقال لو نزلت فمشيت في الارض ونظرت
فيها قال فنزل معه برغيف فعرضت له امراة فكلمته
له فلم يملك نفسه ان وقع عليها فادركه الموت علي
تلك الحال قال وجا سايل فاعطاه الرغيف ومات
قال فجيئ بعمل ستين سنه فوضع في كفة قال وجيئ
بالرغيف فوضع مع عمله فرجح بخطيئته والله اعلم
نبا ابي عن شعبة عن منصور عن ابراهيم ان
رجلا من العباد كلم امراة فلم يزل حتى وضع يده
علي فخذها ثم ذهب فوضع يده في النار حتى مشت
عن عبد الرحمن ابن زيد ابن اسلم عن ابيه قال

كان في بني اسرايل رجل يتعبد في صومعته فمكث على
ذلك زمانا طويلا فاشرف يوما فاذا هو بامراة فافتتن
بها وهم بها فاخرج رجله ليزل اليها فادركه الله تعالى
بسابقته فقال ما هذا الذي اريد ان اصنع ورجعت
اليه نفسه وجائته العصمة فندم فلما ان اراد ان يعيد
رجله في صومعته قال هيهات هيهات رجل خرجت
تريد ان تعصي الله تعود في صومعتي لا يكون
والله ذلك ابدا فتركها والله معلقة في الصومعة
تصيبها الرياح والامطار والشمس والثلج حتى تقطعت
فسقطت فشكر الله عز وجل له فانزل في بعض
الكتب وذوا الرجل فذكره بذلك وذكر بن البراء
في الروضة قال انبا الفضل بن حازم حدثني
يوسف بن عزو لا حدثني محلد بن ربيعة الربعي
عن كعب قال فحطت بنو اسرايل على عهد موسى
عليه الصلاة والسلام فسيلوه ان يستسقي لهم فقال
اخرجوا معي الى الجبل فخرجوا فلما اصعد الجبل قال
موسى عليه الصلاة والسلام لا يتبعني رجل اصاب

ذنبا

فانصرف اكثر من نصفهم ثم الثانية لا يتبعني من اصاب ذنبا فانصرفوا جميعا الا رجلا
واحدا اعور يقال له برخ العابد فقال له موسى الم تسمع ما قلت قال بلى قال فلم تتب ذنبا
قال ما اعلمه الا شيا اذكره فان كان ذنبا رجعت قال ما هو قال مررت يوما في طريق فاذا
بباب حجرة مفتوح فلمحت بعيني هذه الذاهبة شخصا لا اعلم ما هو فقلت لعيني
ذنبا قال له استسق يا برخ فقال قدوس قدوس ما عندك
لا ينفد وخزائنك لا تفنى وانت بالبخل لا ترمي فما هذا
الذي لا تعرف به اسقنا الغيث الساعة الساعة قال
فانصرفنا بخوضان الوحل وروي انه لحق بني اسرايل
محط على عهد موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمع
الناس اليه فقالوا يا كليم الله ادع لنا ربك ان
يسقينا الغيث فقام معهم وخرجوا الى الصحراء
وهو يعون الما ويزيدون فقال موسى عليه الصلاة
والسلام الهي اسقنا غيثك وانشر علينا رحمتك
وارحمنا بالاطفال الرضع والبهايم الرتع والمشايخ
الركع فما زادت السما الا تقشيعا والشمس الا حرارة
فقال موسى الهي ان كان خلق جاهي عندك فبجاه
النبي الامي محمد صلى الله عليه وسلم الذي تبعثه
اخر الزمان فاوحى الله تعالى اليه ما خلق جاهك
عندي وانك عندي وجيه ولكن فيكم عبد يبارزني
منذ اربعين سنة بالمعاصي فناد في الناس
حتى يظهر من بين اظهرهم فيه منعتكم فقال

انت من بين يدي سارعت
الي الخطيئة لا تصحبني
فادخلت اصبعي فقلعتها
فان كان هذا ذنب رجعت
فقال موسى عليه الصلاة
والسلام ليس هذا ذنبا
صوص

Copyright © King Saud University

موسى عليه الصلاة والسلام الهي وسيدي انا عبد
ضعيف وصوتي ضعيف فاين يبلغ وهم يقولون الفا
اويزيدون فاوحي الله اليه منك النداء ومني البلاغ
فقام منادياً وقال يا ايها العبد العاصي الذي يبارز
الله منذ اربعين سنة بالمعاصي اخرج من بين
اظهرنا فقد منعنا المطر فقام العبد العاصي فنظر
ذات اليمين وذات الشمال فلم ير احداً خرج فعلم
انه المطلوب فقال في نفسه ان انا خرجت من
بين هذا الخلق افتضحت على رؤس بني اسرايل
وان قعدت معهم منعوا الاجلي فادخل راسه في ثيابه
نادما على فعاله وقال الهي وسيدي عصيتك اربعين
سنة فامهلتني وقد اتيتك طايعاً فاقبلني فلم
يستتم الكلام حتى ارتفعت سحابة بيضاء فامطرت
كافواه القرب فقال موسى الهي وسيدي بماذا اسقيتنا
وما خرج من بين اظهرنا احد فقال الله تعالى
به سقيتكم فقال موسى عليه السلام الهي ارني
هذا العبد الطايع فقال موسى اني لم افضحه وهو

يعصيني

يعصيني افضحه وهو يطيعني يا موسى اني ابغض الثمامين
اقاكون ثماما وعن وهب بن منبه قال كان في زمن
موسى عليه الصلاة والسلام شاب عات مسرف على
نفسه فاخرجوه من بينهم لسوء فعله فحضرته الوفاة
في خربة على باب البلد فاوحى الله تعالى الى موسى
عليه الصلاة والسلام ان وليا من اوليائي حضره
الموت فاحضره وغسله وصل عليه وقل لمن كثر
عصيانه يحضر جنازته لاغفر لهم واحمله الى
لاكرم مثواه فنادى موسى في بني اسرايل وكثر الناس
فلما حضروه عرفوه فقالوا يا نبي الله هذا هو الفاسق
الذي اخرجناه فتعجب موسى من ذلك فاوحى الله تعالى
اليه صدقوا وهم يشهد اني الا انه لما حضرته الوفاة
في هذه الخربة نظر يمنة ويسرة فلم ير حميماً ولا
قريباً وراى نفسه غريبة وحيدة ذليلة فرفع بصره
الي وقال الهي عبد من عبادك غريب في بلادك لو
علمت ان عذابي يزيد في ملكك وعفوك عني
ينقص من ملكك لما سالتك المغفرة وليس لي

Copyright © King Saud University

ملجا ولا رجا الا انت وقد سمعت فيما انزلت قلت اني
انا الغفور الرحيم ولا تخيب رجاءي يا موسى افكان
يحسن بي ان ارده وهو غريب علي هذه الصفة
وقد توسل الي بي وتضرع بين يدي وعزتي لو
سالني في المذنبين من اهل الارض جميعا لوهبتهم
له لذل غربته يا موسى انا كهف الغريب وحبيبه
وطبيبه وراحمه وعن كعب الاحبار قال انطلق
رجلان من بني اسرايل الى مسجد من مساجدهم
فدخل احدهما وجلس الاخر خارجا فجعل يقول اليس
مثلي يدخل بيت الله وقد عصيت الله فكنت
صديقا قال واصاب رجل من بني اسرايل ذنبا فحزن
عليه وجعل يبكي ويجئ ويذهب ويجئ ويقول
بما ارضى ربي بما ارضى ربي بما ترضى الي فكتب
صديقا قال حدثني ابن زيد عن ربيعة ابن
عثمان التيمي قال كان رجل مصر على معاصي الله
تعالى ثم ان الله تعالى اراد به خيرا وتوبه فقال
لزوجته اني لملتمس شفيعا الي الله تعالى فخرج الي

الصحراء

الصحراء فجعل يصيح يا سما اشفعي لي يا جبال اشفعي لي
يا ارض اشفعي لي يا ملائكة اشفعوا لي فادركه الجهد فخر
مغشيا عليه فبعث الله اليه ملكا فاجلسه ومسح
راسه وقال له ابشر فقد قبل الله توبتك قال
رحمك الله من كان شفيعي الي الله عز وجل قال
خشيتك شفعت لك الي الله تعالى عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال كانت قريتان احدهما صالحة
والاخرى ظالمة فخرج رجل من القرية الظالمة يريد
القرية الصالحة فاتاه ملك الموت حيث شاء الله عز
وجل فاختصم فيه الملك والشيطان فقال الشيطان
والله ما عصاني قط فقال الملك انه خرج يريد
التوبة فقضى بينهما ان ينظر الي ايهما اقرب
فوجدوه اقرب الي القرية الصالحة بشبر فغفر له
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لا احدثكم
الا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته
اذناي ووعاه قلبي ان عبدا قتل تسعة وتسعين
نفسا فعرضت له التوبة فسال عن اعلم اهل الارض

فدل على رجل فاتاه فقال اني قتلت تسعة وتسعين
نفسا فهل لي من توبة فقال بعد قتل تسعة وتسعين
نفسا قال فانتضى سيفه فقتله به فاكمل به مائة
ثم عرضت له التوبة فسال عن اعلم اهل الارض فدل
على رجل فاتاه فقال اني قتلت مائة نفس
فهل لي من توبة قال ومن يحول بينك وبين
التوبة اخرج من هذه القرية الخبيثة التي انت
فيها الى القرية الصالحة فعرض له اجله في الطريق
فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب
قال فقال ابليس انا اولى به انه لم يعصني
ساعة قط قال فقالت ملائكة الرحمة انه
خرج تائبا قال همام فحدثني حميد الطويل عن
بكر بن عبد الله المزني عن ابي رافع قال فبعث
الله عز وجل ملكا فاختصموا اليه ثم رجع الى
حديث قتادة قال فقال انظروا الى اي القريتين
كان اقرب اليها فالحقوه باهلها قال قتادة
فحدثنا الحسن انه لما عرف الموت احتقر بنفسه
فتقرب

فتقرب الله منه القرية الصالحة وباعد منه القرية
الخبيثة فالحقوه باهل القرية الصالحة حدثني محمد
ابن يزيد بن حسن عن وهب بن الورد قال بلغنا
ان عيسى عليه الصلاة والسلام مر هو ورجل من بني
اسرايل من حواريه بلص في قلعة له فلما راهما اللص
القى الله في قلبه التوبة قال فقال لنفسه هذا
عيسى بن مريم عليه الصلاه والسلام روح الله
وكلمته وهذا حواريه ومن انت يا شقي لص بني اسرايل
قطعت الطريق واخذت الاموال وسفكت الدماء ثم
هبط اليهما تائبا فاذا ما على ما كان منه فلما لحقهما
قال لنفسه تريد ان تمشي معهما لست لذلك باهل
امشي خلفهما كما يمشي الخطا المذنب مثلك قال
فالتفت اليه الحواري فعرفه فقال في نفسه انظر الي
هذا الخبيث الشقي ومشيه خلفنا قال فاطلع الله
سبحانه وتعالى على ما في قلوبهما من ندامته وتوبته
ومن ازدراء الحواري له وتفضيله نفسه عليه قال
فاوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام ان امر الحواري

وراءنا

اياه

Copyright © King Saud University

ولص بني اسرايل ان ناسما العمل جميعا اما اللص فقد
غفرت له واما الحواري فقد حبط عمله لعجبه بنفسه
وازدرايه هذا التواب قال حدثني حسن ابو جعفر قال
كان لقمان الحبشي عبدا لرجل جايد الي السوق يبيعه
قال فكان كلما جا انسان يشتريه قال له لقمان ما
تصنع بي قال اصنع بك كذا وكذا قال حاجتي اليك
الا تشتريني حتى جا رجل فقال ما تصنع بي قال اصيرك
بوابا علي بابي قال انت اشتريني قال فاشتراه
وجايه الي داره قال وكان لمولاه ثلاث بنات يبغين
في القرية واراد ان يخرج الي ضيعة له فقال له اني
قد ادخلت اليك طعاما من وما يحتجن اليه فاذا
خرجت فاغلق الباب واقعد من ورائه ولا
تفتحه حتى اجي قال فقلن له افتح البا فابي عليهن
فشججنه ففسل الدم وجلس فلما قدم سيده لم
يخبره ثم عاد مولاه بعد للخروج فقال اني ادخلت
اليك ما يحتجن اليه فلا تفتحن الباب فلما خرج
خرجن اليه فقلن له افتح الباب فابي فشججنه

ورجعن

ورجعن فلما ان جا مولاه لم يخبره بشئ قال فقالت
الكبيرة ما بال هذا العبد الحبشي اولي بطاعة الله
عز وجل مني والله لا تو بن قال فتابت فقالت الصغيرة
ما بال هذا العبد الحبشي وهذه الكبرى اولي بطاعة
الله عز وجل مني والله لا تو بن فتابت فقالت الوسطي
ما بال هاتين وهذا العبد الحبشي اولي بطاعة الله
عز وجل مني والله لا تو بن فتابت قال فقال غواه
ما بال هذا العبد الحبشي وبنات فلان اولي بطا عة
الله عز وجل منا فتبن الي الله عز وجل وكن عوابد
القرية عن كعب الاحبار رضي الله عنه ان رجلا
من بني اسرايل اتى فاحشة فدخل نهرا يغتسل فيه
فناداه الما يا فلان اما تستحي الم تتب من هذا الذنب
وقلت انك لا تعود فيه فخرج من الما فزعا وهو يقول
لا اعصي الله ابدا فاتى جبلا فيه اثنا عشر رجلا
يعبدون الله عز وجل فلم يزل معهم حتى قحط موضعهم
فنزلوا يطلبون الكلا فمروا علي ذلك النهر فقال لهم
الرجل اما انا فلست بذاهب معكم قالوا لما قال لان ثم

من قد اطلع منى على خطيئة فاستحى منه ان يراني
فتركوه ومضوا فنادا هم النهر يا ايها العباد ما فعل صاحبكم
قالوا زعم انه له هاهنا من قد اطلع منه على خطيئة
فهو يستحى منه ان يراه قال سبحان الله ان احدكم يغضب
على ولده او على بعض قرابته فاذا تاب ورجع الى ما يحب
احبه وان صاحبكم قد تاب ورجع الى ما احب فانا احبه
فاتوه فاخبروه واعبدوا الله على شاطي فاخبروه
فجاءهم فاقاموا يعبدون الله زمانا ثم ان صاحب
الفاحشة توفى فنادا هم النهر يا ايها العباد والعبيد
الزهاد غسلوه من مائي وادفنوه على شاطي حتى
يبعث يوم القيامة من قربي ففعلوا ذلك به وقالوا
نبيت ليلتنا هذه على قبره نبكي فاذا اصبحنا سرنا
فباتوا على قبره يبكون فلما جاء وجه السحر غشيهم النعاس
فاصبحوا وقد انبت الله على قبره اثنا عشر سروة وكان
اول سرو انبته الله على وجه الارض فقالوا ما انبت الله
عز وجل هذا الشجر في هذا المكان الا وقد احب الله عبادتنا
وفيه فاقاموا يعبدون الله على قبره كلما مات منهم رجل
دفنوه الى جانبه فماتوا باجمعهم قال كعب فكانوا يرون
اسرائيل يجون الى قبورهم هذا آخر الجزء الثاني والحمد لله
وحده وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا الى يوم الدين ورضي الله عن اصحابه اجمعين
والحمد لله رب العالمين